شَبَكَاتُ الْعَمَلِ الْخَيْرِيِّ وَمُوَاجَهَةِ الْأَزْمَاتِ الْإِقْتِصَادِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ

دِرَاسَةً عَلَى عَيْنَةٍ مِنْ مسئولي الْجَمْعِيَّاتِ الْخَيْرِيَّةِ بِمَدِينَةِ السُّوَيْسِ

د. هَانِي مُحَمَّدِ بَهَاءِ الدِّينِ
أستاذ مشارك علم الاجتماع
قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة السويس

د. محمود صلاح عبد الحفيظ
مُدَرِّسُ عِلْمِ الاجتماع
قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة السويس

المُستخلص:

تـأتي مهمـة الدراسـة الراهنـة فـي دراسـة طـرق ووسـائل إدارة النـاس للأزمـات الاقتصـادية والسياسية التـي تـواجههم عبـر شـبكات العمـل الخيـري التـي يرتبطـون بهـا، خاصـة الجمعيـات ذات الغطاء الديني، فالقضية الأساسية للدراسة هي البحث عن خصائص الاستجابة الاجتماعية للفاعلين عبر الروابط الكثيفة ذات الداعم الأخلاقي أو الديني، والتي تتجسد في شبكات اجتماعية تقدم الدعم والحماية للفاعلين، أو تلك الشبكات التي تستثمر رأسمالها الديني من أجل حل الأزمات الاقتصادية والسياسية. ومن ثم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي: ما خصائص الدور الذي تقوم به شبكات العمل الخيري في مواجهة الأزمات الاقتصادية والسياسية في مدينة السويس؟

وقد استخدمت الدراسة عدة أساليب بحثية؛ بدءًا من الأسلوب التاريخي، مرورًا بالأسلوب الوصفي، نهاية بالأسلوب المقارن المحدود، والذي تطلب اختيار حالات محددة، تكون ثرية في البيانات التي تملكها وتعبر عنها لما مرت به من مواقف وتجارب سياسية واجتماعية، وعليه فقد تم تصميم عدة معايير لسحب عينة عمدية من نشطاء الجمعيتين الخيرية ذات الغطاء الديني. وشملت حالات الجمعيات الدينية، هي: الجمعية الشرعية بالسويس، وجمعية كنيسة السيدة العذراء بالسويس.

وكشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج: كانت بنية الجمعيتين تعتمد على شبكات واسعة وقوية من المانحين والمتلقين، وتعتبر تلك الشبكة مصدرًا هامًا لقوة بنية الجمعيتين واستمرارها. أوضحت الدراسة الميدانية أن المحددات الأساسية لبنية شبكات العمل الخيري تقوم على فئات متعلمة، والأكثر فاعليةً وتدينًا. ومن ثم ثبت أهمية الدور الذي تلعبه شبكات العمل الخيري عبر الجمعيتين محل الدراسة في مواجهة الأزمات الاقتصادية والسياسية، حيث تم تحويل المنافع المادية إلى رأس مال قيمي مهيمن على المستفيدين للحيلولة دون تعرضهم لأزمات اقتصادية تنال من

مستويات معيشتهم وصمودهم في الحياة، علاوة على حمايتهم من الانزلاق في صراعات سياسية بحتة أو صراعات سياسية ذات أبعاد واضطرابات اقتصادية.

الكلمات المفتاحية: شبكات العمل الخيري، مواجهة الأزمات الاقتصادية والسياسية، الجمعيات الخيرية.

Informal Networks and Coping Economic and Political Crises

A Study on a Sample of Charitable Organization Officials in Suez

Abstract:

The mission of the current study is to study the ways and means of people's coping of the economic and political crises they face through the networks of charitable work with which they are connected, especially associations with a religious personality.

The main issue of the current study is to search for the characteristics of the social response of actors through dense ties with moral or religious support, which It is embodied in social networks that provide support and protection to actors.

Then the problem of the study can be formulated in the main question:

The main question: What are the characteristics of the role played by charitable work networks in coping the economic and political crises in the Suez?

The study used several research methods: Starting with the historical approach, passing through the descriptive approach, and ending with the limited comparative approach, which required selecting specific cases, which are rich in the data they possess and express due to the political and social positions and experiences they went through. Accordingly, several criteria were designed to draw a deliberate sample from charitable organization activists. With religious cover.

The cases of religious associations included: the Sharia Association in Suez, and the Association of the Virgin Mary Church in Suez.

The study revealed a set of results: The structure of the two associations relied on broad and strong networks of donors and recipients, and this network is considered an important source of the strength and continuity of the structure of the two associations.

The empirical study showed that the basic determinants of the structure of charitable work networks are based on educated, most effective and religious groups.

Hence, the importance of the role played by charitable work networks through the two associations under study in coping economic and political crises was proven, as material benefits were transformed into valuable capital that dominates the beneficiaries to prevent them from being exposed to economic crises that affect their standards of living and their steadfastness in life, in addition to protecting them from slippage. In political conflicts or political conflicts with economic dimensions and disturbances.

Keywords: *Charitable Work Networks - Coping Economic and Political crises - charitable organizations.*

أولًا – مقدمة:

نشأ علم الاجتماع – في الأساس – من رَحِم أزمات اجتماعية، فعندما كتب ابن خلدون مقدمته في العمران البشري كانت حالة عدم الاستقرار السياسي دافعًا له من أجل البحث في فهم قوانين العمران والتغلب على المُلك، خاصةً وأن عمليات تدوين التاريخ كانت مرتبكة، ومليئة بالأكاذيب، وضعف الصنعة في فهم حركة وسنن التاريخ.

ولم تنجح المحاولات المنظمة في الفكر الاجتماعي في تناول البنية السياسية بشكل واضح إلا عندما اهتمت برصد التحولات المجتمعية، والأزمات الناجمة عنها، ولم يتمكن هوبز – مثلاً – من طرح رؤيته عن ضرورة الدولة إلا بعد وقوفه على حالة عدم استقرار البنية الاجتماعية التي أصبحت تقترب من الفوضى الشاملة، ولم ينجح الفكر الليبرالي في صياغة مشروعه إلا بعد إدراكه ضرورة إزالة المعوقات الاجتماعية والمؤسسية، التي تعوق تطور البرجوازية كطبقة صاعدة تنشر قيم الحرية والفردية وتتمكن من تعديل البنية الاقتصادية – الاجتماعية، كما تمكن ماركس من نقد النظام الرأسمالي عندما اكتشف التناقضات الكامنة في قلب البنية الاقتصادية – الاجتماعية.

ولم تنجح البنائية الوظيفية في صياغة مشروعها لتأمين المجتمع الرأسمالي إلا عندما أكدت على ضرورة التركيز على مشكلات هذه البنية والعمل على حل تناقضاتها من خلال ضرورة التوصل إلى الاتفاق والإجماع على المعايير والنظم الاجتماعية والاقتصادية.

ومن ثم فإن رصد الأزمات والوقوف عليها هو بداية حقيقية لتقديم رؤية سوسيولوجية أكثر عمق لتحولات البناء الاجتماعي، والانطلاق منها إلى تقديم حلول اجتماعية واقتصادية.

وتفتح لنا متابعة التراث السوسيولوجي أن أبرز الأزمات الاقتصادية والسياسية في البلدان النامية تتجسد جذورها تاريخيًا في أزمة دولة ما بعد الاستعمار، تلك الدولة لاتزال تشهد حالة من

عدم الاستقرار البنائي والتي وصلت إلى حالة ربيع العرب ٢٠١١، والذي جسد حجم الأزمات الاقتصادية والسياسية الكامنة في تلك البلدان.

ثانيًا – مشكلة الدراسة:

يواجه المجتمع المصري حزمة من التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تطال التكوين الاجتماعي بأكمله، وتتطور تاريخيًا إلى حد تحقق الوجود الموضوعي لتلك الأزمات؛ بحيث تصبح نمطاً مألوفًا رغم حالة الإدانة والنقد التي تواجهها.

وفي سبيل تحديد علاقة تلك الأزمات بموضوع الدراسة الراهنة فإنه من الضروري أن تتبلور الدراسة حول مشكلة رئيسية، وفي سبيل صياغة تلك المشكلة لا بد من تحديد عدة إجراءات منهجية، في مقدمتها:

أ– تحديد التاريخ الاجتماعي لتك الأزمات، وربطها بالسياق الهيكلي القومي والقُطري، فمصر ليست دولة منعزلة ومكتفية ذاتيًا أو ليست بحاجة إلى العالم؛ بل هي دولة مندمجة في النظام الاقتصادي والسياسي العالمي، ومن ثم فلا يمكن فصل تحليل أزماتها عن طبيعة الاقتصاد الرأسمالي العالمي المهيمن، بل إن تلك الطبيعة الاقتصادية والتحولات التي تخضع لها في كل مرحلة تاريخية هي جوهر خصائص التكوين الاجتماعي.

ب – البيانات الإحصائية الشارحة لعمق وانتشار والتأثير القطاعي لتلك الأزمات، خاصة عبر بيانات ومؤشرات التنمية المستدامة، فالإنفاق على الخدمات العامة والرعاية الاجتماعية والتوظيف والدعم من شأنه أن يشرح العلاقة بين المكانة الاقتصادية للتكوين الاجتماعي المصري من ناحية، وحجم وتأثير ومدى اتساع الأزمات الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى.

ج– التراث البحثي والتنظيري حيث تتضح متغيرات مشكلة الدراسة وتفاصيلها عبر موقعها من التراث السوسيولوجي، وهو ما يتضح عند كل من إميل دوركايم وجرامشي اللذان راهنا على المجتمع المدني – بروابطه التنظيمية المستقلة عن الدولة – في عمليات التضامن الاجتماعي عند دوركايم، أو التغيير الاجتماعي عند جرامشي.

وبالرجوع إلى السياق البنائي والموقع الجيو– سياسي للتكوين المصري فإننا نعود إلى الدائرة الإقليمية «وبحسب البنك الدولي، تشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أحد أسرع معدلات الزيادة السكانية في العالم، وتشكِّل الأجزاء الحضرية منها نحو ٦٠%، ومن المتوقع أن يزداد عدد سكان المناطق الحضرية إلى الضعفين أو ثلاثة أضعاف في الأعوام الثلاثين المقبلة»

(Khkhar,2015:77). فالنمو والتحضر غير المنضبط يجري على حساب الريف والتنمية المستدامة، وعلاوة على تلك الأزمات الاقتصادية التي تنال من الملايين من مواطني البلدان النامية فإن تلك الأزمات – ذاتها – لا تهدأ حتى يتولد عنها اضطرابات اجتماعية وسياسية، فمعوقات الحصول على العمل والدخل والخدمات والسلع إضافة إلى قيود المشاركة السياسية تعد من أبرز الأزمات الاقتصادية والسياسية التي تمتد آثارها إلى تلك البلدان.

وفي البلدان النامية تحدث عمليات هجرة داخلية وخارجية انطلاقًا من تأثير تلك الأزمات وهو الأمر الذي يتجلى حديثًا في الصور غير التقليدية للعنف المجتمعي، وكذلك قوارب الهجرة غير الشرعية من بلدان شمال أفريقيا باتجاه بلدان جنوب البحر المتوسط، «وكان العديد من المراقبين قد وصفوا محاولات الهجرة – تلك – بأنها محاولات انتحار جماعي؛ وبحسب "شابيا مانتو" المتحدثة باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين، فقد تم تسجيل حوالي ٣٢٣١ حالة وفاة أو فقدان في البحر المتوسط وشمال غرب المحيط الأطلسي» (Azureedge.net).

وترتبط تلك الظواهر – ذاتها – بما يشهده المجتمع المصري من موجات وتيارات هجرة داخلية مرتفعة، وهو ما يعكس التفاوت في مستويات التنمية في المجتمع المصري وفقًا للتباين في الموقع الجغرافي، الأمر الذي جعل من مدن إقليم قناة السويس من أكثر مناطق الجذب السكاني الحضري، حيث قصدتها جماعات سكانية واسعة من جنوب وشمال مصر.

ومن بين أبرز مدن إقليم قناة السويس برزت محافظة السويس، والتي يمكن إيجاز بعض البيانات المتعلقة بها حيث تبلغ مساحتها الإجمالية «تبلغ المساحة الكلية لمحافظة السويس ٩٠٠٢,٢ كم٢ في حين تبلغ المساحة المأهولة ٢٠٦,٢ كم٢ بنسبة ٢,٣% من مساحة المحافظة» (خبراء، ٢٠٢٠: ٤)، وتتألف المحافظة من أربعة أحياء مقسمة إلى خمسة أقسام. وقد كانت منطقة فيصل جزءًا من عتاقة واليوم صارت قسمًا منفصلًا، هذه الأقسام تقسم إلى ١٩ شياخة. وتمثل مساحة المحافظة حوالي ١,٠٢% من المساحة الكلية لمصر.

وقد ساهمت النشاطات الاقتصادية مثل التصنيع والتوكيلات الملاحية والطاقة والتعدين – علاوةً على موقعها الاستراتيجي عند المدخل الجنوبي لقناة السويس – في أن تكون «السبب الرئيسي لاجتذاب المهاجرين من المحافظات المجاورة وصعيد مصر والقاهرة الكبرى، وطبقًا لإحصاءات تعداد السكان عام ١٩٩٦ والتي أجراها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء والخاص بالسويس، بلغ معدل النمو السكاني حوالي ٥,٢ % سنويًا، وهو معدل أعلى من المعدل العام للدولة، ويشير إلى وجود قوة دافعة سكانية متسارعة» (خبراء،١٩٩٤:٥). حيث الهجرة من المحافظات

الأخرى للعمل والإقامة بالسويس، «وكذلك ارتباط الشخص بالمكان الذي تقيم فيه أسرته وكذا زواج وطلاق الإناث» (خبراء،١٩٩٤:٥).

وتعتبر السويس نموذجًا لنتائج وآثار التحولات الاقتصادية والاجتماعية فهي تعكس نتائج تلك التحولات بصورة واضحة، فبعد أن استمرت لثلاثة عقود جاذبة لموجات هجرة واسعة من جنوب مصر وشمالها؛ فقد باتت طاردة للسكان خاصة فئات الشباب، علاوة على تفاقم الكثير من المشكلات التنموية بها والتي تجمع بين المحورين الاقتصادي والسياسي.

وتشير البيانات الإحصائية إلى التباينات المكانية من حيث مواجهة الأزمات واتساع نطاق التعرض لها ومن أمثلة تلك البيانات ما يشير إلى «أن مناطق عتاقة والأربعين والجناين تبدو أنها تعاني أكثر المشاكل التي تواجهها المحافظة. حيث تعاني هذه المناطق من ارتفاع معدل الوفيات بين الإناث والذي يفوق المعدل القومي، وهو ما قد يكون ناتجًا عن التلوث البيئي ونقص الخدمات الصحية الكافية» (خبراء،٢٠٠٤: ١٤). ويوضح الجدول التالي بعض صور الأزمات التي تواجهها محافظة السويس مقارنة بمعدلات حدوث تلك الأزمات على المستوى الوطني:

جدول (١-١). ملخص مؤشرات التنمية المستدامة بمحافظة السويس.

أهداف التنمية المستدامة		المؤشرات الأممية	أحدث قياس للمؤشر المستوى الوطني	أحدث قياس لمؤشر المحافظة
١	القضاء على الفقر	نسبة السكان تحت خط الفقر الوطني	32.5%	20.0%
٢	القضاء على الجوع	الطول بالنسبة للعمر(التقزم)	21.5%	15.1%
		انتشار سوء التغذية - الهزال	23.3%	27.1%
		انتشار الأنيميا بين الأطفال	27.4%	23.7%
٣	الصحة الجيدة والرفاه	معدل الوفيات النفاسية لكل 100.000 مولود	43	51
		معدلات وفيات بسبب حوادث المرور على الطرق لكل 100.000	7.8	29.1
		معدل الإنجاب الكلي	3.1	2.55
		معدل وفيات الأطفال حديثي الولادة لكل 1000 مولود	7.2	7.4
		معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة لكل 1000 طفل	20	16.2
		نسبة استخدام وسائل تنظيم الأسرة	58.5%	61.9%
		نسبة الولادة التي يشرف عليها أخصائيون مدربون	91.5%	99.0%
		معدل الأطباء البشريين لكل 10000 من السكان	11.3	5.9
٤	التعليم الجيد	نسبة الأمية في الذكور	21.2%	12.6%
		نسبة الأمية في الإناث	30.8%	18.1%
		نسبة المدارس المجهزة للمعاقين	4.3%	10.3%

8	النمو الاقتصادي والعمل اللائق	نسبة البطالة بين الذكور	6.8%	15.5%
		نسبة البطالة بين الإناث	21.4%	30.5%
		مشاركة المرأة في قوة العمل	23.0%	22.0%
11	مدن ومجتمعات مستدامة	نسب سكان المناطق العشوائية غير الآمنة	0.9%	0.7%

المصدر: (خبراء،٢٠٢٠: ٢٠).

ويتضح من الجدول السابق ارتفاع صور انتشار الأزمات الاجتماعية والاقتصادية مقارنة بصور انتشارها على المستوى الوطني، خاصة بطالة الذكور والإناث، وكذلك معدلات الفقر؛ والتي وإن كانت منخفضة مقارنة بالمستوى الوطني إلا أنها ذات دلالة كبيرة، فالسويس – ذات المساحة الحضرية المحدودة، والسكان والذين يناهزون الـ ٧٥٠,٠٠٠ نسمة – من المحافظات التي اعتبرت واعدة نظراً لتمتعها بمزايا الموقع الجاذب للعمالة وفرص العمل الجيدة، وهو الأمر الذي جعلها في مواجهة تيارات هجرة متصاعدة حيث إن البيانات القومية المتوفرة عن حركة الهجرة الداخلية لاتزال تؤكد «على ارتفاع حجم الهجرة الداخلية من ريف صعيد مصر؛ حيث تدل تلك البيانات الإحصائية الرسمية على أن محافظات الصعيد بوجه عام طاردة للسكان[(١)]، وهذا ما أكدته نتائج التعداد العام للسكان عامي ١٩٩٦، و٢٠٠٦، فقد سجلت محافظة سوهاج المركز الثاني على مستوى الجمهورية في المحافظات الطاردة للسكان، «حيث بلغ معدل الهجرة منها ٨،٣% من جملة سكان المحافظة في تعداد عام ١٩٩٦، وارتفع إلى ٨,٨% في تعداد عام ٢٠٠٦» (إيمان،٢٠١٠: ١٠٣)، وهو الأمر الذي يؤكد على هجرة الفقراء أو العمالة غير المتخصصة إلى السويس، ومما ساهم في تعزيز نقاط وبؤر الفقر حتى وصلت إلى خمس سكان السويس، علاوة على ما تواجهه الطبقة الوسطى ذاتها؛ والتي تراجعت قوتها الشرائية وفرصها الاجتماعية، وكذلك المزايا الاقتصادية والثقافية التي اعتادت الحصول عليها، ووفقًا للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء فإن معدلات التضخم منتصف العام ٢٠٢٣ قد ارتفعت بصورة ملحوظة، حيث «سجل المعدل السنوي للتضخم العام ٣٥,٧% في يونيو ٢٠٢٣ مقابل ٣٢,٧% في مايو ٢٠٢٣» (البنك المركزي،٢٠٢٣)، وهو الأمر الذي يَحَدّ من قدرات

(١) يختص **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء** وحده دون غيره بإجراء التعداد العام لسكان جمهورية مصر العربية؛ والجهاز هو الجهة الرسمية الرئيسية التي تملك حق إجراء والحصول على ونشر الإحصاءات والبيانات القومية في مصر، والجهاز بحسب القانون رقم ٢٩١٥ لسنة ١٩٦٤ هيئة مستقلة تابعة لرئاسة الجمهورية، ويقوم الجهاز بإجراء التعداد العام ونشر نتائجه مرة واحدة كل عشر سنوات.

كاسبي الأجور من الموظفين والمهنيين، علاوة على تضرر قطاعات الفقراء التي تنفق أغلب دخولها على احتياجات الطعام، حيث نشهد حالة من تضخم الغذاء، فقد «ارتفعت أسعار المواد الغذائية والمشروبات بنسبة ٦٨,٣٪ على أساس سنوي في يوليو، متجاوزة معدل الشهر السابق البالغ ٦٥,٩%» (وزارة التخطيط، ٢٠٢٣: ٢).

وعلاوة على الأزمات السياسية التي تسم الطابع العام للسلوك السياسي في السويس، فثمة أزمة ضعف المشاركة السياسية، وهو ما أكدته التقارير الدولية، والتي أكدت أنه «يبدو أن سكان السويس غير مهتمين بالمشاركة في التصويت ولا بالمشاركة النشطة في إدارة مجتمعهم ومصيرهم. فقد سجلت المناطق الأربعة أدنى مستوى من المشاركة السياسية في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ويعد هذا علامة غير صحية، حيث يتطلب بناء الشراكة في قضايا إدارة البيئية وتوطين التنمية مشاركة المواطنين وبناء الشراكة من خلال التشاور» (خبراء،٢٠٠٤: ١٤).

تعمل الشبكات الاجتماعية على ممارسة العديد من الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ خاصة في لحظات الأزمات الاقتصادية والسياسية، حيث تتحول تلك الشبكات إلى ممارسة أعمال البر والإحسان (العمل الخيري)، بجانب الأدوار التقليدية التي اعتادت على القيام بها، وكان العديد من الدراسة السابقة قد أثبتت الدور الذي تقوم به شبكات العمل الخيري في التخفيف من وطأة الأزمات السياسية، حيث تتحول في لحظات الأزمات السياسية – المهددة لاستقرار المجتمع – إلى أدوات للحماية والدعم والإرشاد، هذا فضلاً عن أن الأزمة والمعاناة الاقتصادية هي في جوهرها نتاج وتعبير وحصاد لأزمات سياسية (Salah, 2020: 15)، وكانت دراسة سابقة قد أثبتت أن مواجهة الأزمات الاقتصادية يعني مواجهة أزمات سياسية في نفس الوقت؛ فقد أوضحت أن ارتباط طالبي الدعم بإحدى الجمعيات (شبكات العمل الخيري)، من شأنه أن يخلق رصيدًا للتعبئة المتوقعة؛ حيث يتمكن مقدمي الدعم (مسئولي الشبكة) من تعبئة أناس لا يعرفونهم شخصيًا (الروابط الضعيفة) ولا تربطهم بهم صلات قوية، وهو ما يزيد من قوة نشطاء الشبكة – من مقدمي الخدمات– في الناحية السياسية (صلاح، ٢٠٢٢: ٢٠١٣).

ووفقًا لذلك تأتي مهمة الدراسة الراهنة في دراسة طرق ووسائل إدارة الناس للأزمات الاقتصادية والسياسية التي تواجههم عبر شبكات العمل الخيري التي يرتبطون بها، خاصة الجمعيات ذات الغطاء الديني، فالقضية الأساسية للدراسة الراهنة هي البحث عن خصائص الاستجابة الاجتماعية للفاعلين عبر الروابط الكثيفة التي تتجسد في شبكات اجتماعية تقدم الدعم والحماية

للفاعلين. ومن ثم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي: **ما خصائص الدور الذي تقوم به شبكات العمل الخيري في مواجهة الأزمات الاقتصادية والسياسية في مدينة السويس؟**

ثالثًا – تساؤلات الدراسة:

تعمل الدراسة الراهنة على تحديد عدد من التساؤلات اللازمة للكشف عن أبعاد متغيرات مشكلة الدراسة:

١- ما بنية شبكات العمل الخيري التي تقدم الدعم للمواطنين في السويس؟

٢- ما طبيعة الرسالة والدوافع التي تحدد شبكات العمل الخيري؟

٣- ما خصائص عملية مواجهة شبكات العمل الخيري للأزمات الاقتصادية والسياسية؟

رابعًا – مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

١- شبكات العمل الخيري:

حتى نتمكن من تقديم تعريف سوسيولوجي لشبكات العمل الخيري ينبغي بدايةً أن نطرح تنظيرًا لفهم تلك الشبكات ومن ثم الوصول إلى تعريف إجرائي لها. ويتحدد مفهوم شبكات العمل الخيري في ضوء مفهوم الشبكات الاجتماعية، حيث دفع الاهتمام بفهم العمليات التي تجري حول تعبئة الموارد الجمعية بالباحثين إلى الاهتمام بتحليل الشبكات الاجتماعية، فغالبًا ما يرتبط الناس بمواقع محددة داخل الشبكات الاجتماعية، حيث «تساعد تلك الشبكات الأفراد على أداء الإجراءات التي لا يمكن القيام بها بشكل فردي، والتي ستكون أكثر صعوبة بدون مساعدة، أو لن تكون مفيدة إذا قاموا بها بمفردهم» (Maness, 2017: 4)، فالشبكات تؤسس «سياقات داخل الجماعة، على هيئة تنظيمات شبه رسمية، أو أبنية مؤسسية يستخدمها نشطاء الشبكة، وبالتالي فإن تلك الأبنية والتنظيمات تؤثر فيما يفعله الناس، وكيف يشعرون حيال ارتباطهم معًا» (Pescosolido,2007:209).

والشبكات الاجتماعية في تحليلها الأَوليّ هي روابط مسبقة ذات كثافة عالية، حيث «نظام من العلاقات الاجتماعية المستقرة نسبياً؛ ذلك النظام القائم بين الأفراد من أعضاء المجتمع؛ والذي يتجسد في التفاعل والتواصل الاجتماعي، وبما يؤثر في السلوك الاجتماعي»(Ning Li, et al, 2021:1)، ويبدأ مدخل تحليل الشبكة الاجتماعية من «دراسة العلاقة بين الأفراد، وكذلك تحليل التفاعل والتأثير بين الشبكات الاجتماعية والأعضاء المنضمون لها، وهذا يختلف عن المدخل البحثي التقليدي الذي كان يهتم أساسًا بصفات وخبرات الأفراد» (Rockenbauch, et al, 2017:2)، ويتسع مفهوم الشبكات ليشمل كما أكد كلًا من Bill and Leiden على «الدور الذي تقوم به العائلة والقرابة في السياسات

المتبعة ببلدان الشرق الأوسط، حيث ما زالت العائلة والقرابة من أكثر الجماعات أهمية في التحليل السياسي (Singerman,1996: 45).

- الخصائص العامة لشبكات العمل الخيري:

تؤثر التفاعلات داخل الشبكة على « معتقدات واتجاهات وسلوكيات الأعضاء، وكذلك على أفعالهم ومآلات تلك الأفعال» (Pescosolido,2007:209) تعمل التفاعلات الاجتماعية داخل الشبكات «على التأثير في اتجاهات، وتصورات، وسلوكيات أعضائها» (Pescosolido,2011:208)، ولا شك في أن العلاقات السياسية هي بالأساس علاقات اجتماعية تسعى إلى مأسسة وتنظيم مصادر القوة لديها، وهو الأمر الذي يخص الباحث في علم الاجتماع السياسي عند دراسة شبكات العمل الخيري.

وينظر الدارسون إلى الشبكات الاجتماعية من خلال تشخيص مكوناتها وظائفها، والتي تتحدد في: «البنية، والمحتوى، والوظيفة، وفيما يتعلق بالبنية؛ فإنه يشير إلى الجانب الموضوعي، مثل حجم أو كثافة، أو نوع العلاقات داخل الشبكة، أما المحتوى أو المضمون فهو يشير إلى ما يتدفق عبر روابطها؛ فالشبكة هنا قنوات لنقل الموارد المادية أو غير المادية، وهذا يعني أن المواقف والآراء، فضلاً عن الخبرات الملموسة والذاكرة الجماعية يتم الاحتفاظ بها داخل الشبكات، أخيرًا، فيما يتعلق بالوظيفة فللشبكات العديد من الوظائف، بما في ذلك: الدعم العاطفي، والمساعدة العملية، وتقييم ومتابعة نشاط الأعضاء، والمشكلات التي تقابلهم» (Pescosolido, 2007:208).

ومن أجل تقديم رصد حقيقي للشبكة وخصائصها ينبغي «النظر في التفاعلات بين هذه الجوانب الثلاثة، مع الاحتراز بعدم الاعتماد فقط على الروابط القوية؛ لأنها ليست بالضرورة مثالية حيث إن الروابط الضعيفة غالبًا ما تعمل كجسر للمعلومات، بل وتقديم موارد جديدة، مختلفة كما قال Granovetter، كما أن الثغرات الموجودة في هياكل، وأبنية الشبكات توفر كما قال Burt فرصًا يمكن استغلالها» (Pescosolido,2007:208)، فتلك الجوانب من الممكن أن تولد فرصًا للتفاعل والتعبئة لنشطاء الشبكات الاجتماعية.

وإذا جاز لنا تفسير الفعل الخيري أو العلاقة بين المحسن والمحتاج من زاوية نظرية التبادل الاجتماعي، وذلك عندما «يجد الناس أنفسهم دائماً في مواقف اجتماعية تبادلية، حيث يتبادلون السلوك والخدمات، ويتبادلون الدعم العاطفي والانفعالي» (لطفي،١٩٩٤: ١٢٠)، وبذلك التفسير فإن نظرية التبادل الاجتماعي – وغيرها من النظريات القائمة على الاختيار العقلاني – تندرج في إطار

النزعة الفردية، فالمجتمع هو مجموع الأفراد وفقًا لذلك، وأن«الحقيقة يجب البحث عنها في (الفرد) وليس في (المجتمع)» (لطفي، ١٩٩٤: ١٢٠).

ودفعت تلك التحولات وغيرها إلى شيوع مصطلحات جديدة تناسب تلك المرحلة من التاريخ، فمنظمات المجتمع المدني تظهر في مقابل المنظمات السياسية، ورأس المال الاجتماعي يظهر في مقابل رأس المال المادي والاقتصادي، والعمل التطوعي في مقابل العمل الرسمي، وتلخصت تلك التحولات في ظهور مصطلح أكاديمي جديد يحمل اسم القطاع الثالث **Third Sector**؛ تمييزًا له عن القطاعين: الأول أي الحكومي، والثاني أي الخاص الاستثماري والربحي، فالقطاع الثالث هو ذلك القطاع الذي يشمل منظمات ومؤسسات خيرية إما غير حكومية، وإما غير ربحية، ويقوم ذلك القطاع بشكل أساسي على ترسيخ مفهوم التطوع بالمال أو الوقت، فالفعل التطوعي Volunteerism يقوم على وعي الفاعلين بقيمة فعلهم وضرورته الاجتماعية والقيمية والإنسانية» (Salah,2020:15).

وكان مجموعة من الباحثين قد أجروا مسحًا شاملاً لأكثر من خمسمائة مقال ودراسة منشورة بالدوريات العلمية المحكمة، والتي تتناول فعلي البر والإحسان، وانطلق الباحثون من تساؤل محدد: «لماذا يتبرع الناس بالمال إلى المنظمات الخيرية» (Bekkers,wiepking,2010:1)، ومن خلال مسح الدراسات الخمسمائة توصل الباحثون إلى أن ثمة ثمان آليات تُعد القوى المحركة لفعلي البر والإحسان وهي: «١- الوعي بحاجة الآخرين، ٢- الاستجابة لالتماس الآخرين، ٣- المكاسب والمنافع، ٤ - السمعة، ٥- الإيثار، ٦- المنافع النفسية، ٧- القيم، ٨- الكفاءة» (Salah,2020:15). ومن ثم يمكن القول إن شبكات العمل الخيري هي روابط اجتماعية مؤسسية ذات بناء ديني وقيمي بالأساس تنشأ لتحقيق غايات اجتماعية وخدمية وغير ربحية، ويستفيد أعضائها على هيئة منافع نفسية وقيمية، في نفس الوقت الذي يتمكنون فيه من بناء علاقات اجتماعية تمنحهم مكانة أخلاقية مميزة.

التعريف الإجرائي لشبكات العمل الخيري:

وفقًا للرؤى النظرية السابقة فإنه يمكن القول إن شبكات العمل الخيري موضوع الدراسة قد تحددت في:

- الجمعيات ذات الصبغة الدينية (إسلامية – مسيحية) التي تقدم المساعدات الاقتصادية: المادية والعينية، وتساهم أيضًا في حل المشاكل السياسية من خلال برامج الدعم والإرشاد والدعوة الدينية.

- الجمعيات التي يقود هيكلها الإداري متطوعين ولا تربطهم صلات عائلية أو قبلية، بل يرتبطون معاً وفقاً لمعتقد ديني مشترك، ودافع روحي لخدمة الآخرين وحل مشكلاتهم بدافع أخلاقي وديني.

وكان واضحًا من تحديد تلك الشبكات حرص الدراسة على النظر إلى صورتين أو نمطين للعناصر التي تحدد الشبكة الاجتماعية؛ «الأولى هي العُقد، أو الفاعلين المرتبطين معًا، والثانية هي الروابط Ties أو التفاعلات والاتصالات التي تجري بين العُقد أو الفاعلين» (Ognyanova, 2022) ويمكن القول إن العُقد تتمثل في الفاعلين – المرتبطين معًا – داخل الشبكة؛ «مثل الأعضاء، والجماعات، والتنظيمات، أما الروابط فتتمثل في علاقات التبادل التي تجري بين الفاعلين؛ مثل روابط الصداقة، وروابط طلب النصيحة، والتعاون، وكذا روابط النقاش السياسي، وغيرها مما يمكن أن يعمل في النهاية على تكوين وتوليد شبكة تجمع أناس محددون» (Ognyanova,2022).

٢- مواجهة الأزمات الاقتصادية والسياسية:

يقدم تراث المواجهة Coping فرصة مهمة للباحثين كي يطوروا تقنيات إثنوجرافية، وذاتية تسمح بتعظيم أصوات الفاعلين، خاصة وأن أطروحة مواجهة الأزمات تهتم بدور المتاعب الشخصية والاجتماعية في التعرض ومواجهة الأزمات، وهو الأمر الذي يتيح للناس فرصة لسرد متاعبهم؛ والتي تكشف عن أبعاد بنائية Structural تنتج المشكلات الذاتية والاجتماعية.

وعلى الرغم من أن مصطلح المواجهة يتم استخدامه في العديد من التخصصات العلمية؛ «فإن علمي الاجتماع والبيولوجي – على سبيل المثال – يستخدمان مصطلح المواجهة من أجل وصف الطرق والآليات التي يتعامل بها المجتمع أو الكائن الحي مع الأزمات. والمصطلح ينتمي بشكل أساسي إلى علم النفس، والمحور الأساسي لتعريف المفهوم يقوم على النضال في مقابل الشدائد، وما يرتبط بها من أزمات نفسية على المستويين الذاتي والاجتماعي المحيط بالفرد» (Mitrousi,2013:133).

ويمكن تعريف المواجهة في علم الاجتماع من خلال التراث المتوفر « والذي يشير إلى أن المواجهة هي قيام الفرد بمعالجة المشكلة التي تقابله من خلال التأثير الفعال في بيئته، وأن يبادر بفعل شيء ما، كي يغير من حالته، ووفقاُ لـ "ميكانيك Mechanic" فإن المواجهة تعني أن يتم التحكم بالمعرفة عن البيئة، أكثر من مجرد التحكم في البيئة ذاتها» (Gerhardt,1979: 169). «وفقًا لـ لازاروس وفولكمان اللذان ابتكرا مصطلح المواجهة فإنه يمكن تعريف ذلك المصطلح بأنه المعرفة

المتوفرة، والجهود السلوكية المبذولة في سبيل إدارة التعامل مع مطالب محددة ومُلحة؛ سواء كانت ذات مصدر داخلي (ذاتي) أو خارجي (اجتماعي). ولهذا التعريف العديد من المميزات:

أولًا: يصف المواجهة بأنها عملية، وليست مجرد تعبير عن خصائص أو سمات ثابتة، أو حتى أنماط سلوكية جامدة، فالعملية يمكن وصفها عبر طرق وظيفية، وإجرائية، حيث أنها يمكن أن تصبح موضوعًا للتدخل والمعالجة.

ثانيًا: يشير التعريف إلى محاولات الأفراد العمل على تقييم وتقدير، ومن ثم تحقيق نمط ملائم من المواجهة (وليس التحكم والذي يعتبر عمل مستحيل في حد ذاته).

ثالثًا: يشير تعريف المواجهة إلى التعبئة التي يقوم بها الكائن الحي، أو تلك الجهود المقصودة للفرد حِيال الشدائد الداخلية والخارجية.

رابعًا: إن الإدارة الواعية المقصودة للمتاعب أو المواجهة يجب ألا تختلط مع الاستجابات التلقائية للفرد أو آليات الدفاع عن الذات، حيث يختلف مفهوم المواجهة عن مفهوم التكيف، من حيث أن الأخير هو أكثر عمومية، وله معاني أكثر اتساعًا، ويتضمن طرق مختلفة في مواجهة المصاعب» **(**Melnyk, 2011: 133**)**. ومن بين الأمور المهمة في مجال دراسة استراتيجيات المواجهة، أن نسعى إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المتاعب الاجتماعية والشخصية من جهة؛ والمواجهة اللازمة للتصدي لتلك المتاعب واستراتيجياتها من جهة أخرى» **(**Melnyk, 2011: 96**).**

«وفقًا لكارفر Carver، وشير Cher، ووينتراوب Weintraub (١٩٨٩)، أن المواجهة تتمثل في التمييز بين نمطين رئيسيين:

النمط الأول: المواجهة التي تركز على التصدي للمشكلات، وهي التي تسعى إلى حل المشكلات أو تغيير مصدر التوتر والمتاعب الراهنة.

النمط الأخير: المواجهة التي تركز على إدارة العاطفة، وهي التي تسعى إلى تقليل أو إدارة الضغط العاطفي المرتبط بالموقف.

وكذلك يرى فولكمان ولازروس Folkman and Lazarus (١٩٨٠) أنه على الرغم من أن معظم الضغوط والمتاعب تثير كلا النوعين من إحتمالات المواجهة، إلا أن تلك المواجهة التي تركز على التصدي الإجرائي للمشكلة تميل إلى أن تكون النمط الغالب لدى الأفراد؛ خاصة عندما يعتقدون أنه يمكنهم القيام بشيء بَناء. بينما يتجه الناس إلى نمط المواجهة المعتمد على العاطفة عندما يشعرون أنه لا مفر من تحمل تلك المتاعب دون القدرة على تصفيتها، أو الحد من آثارها الواقعية.

وقد أوضح كل من فولكمان ولازروس Folkman and Lazarus (١٩٨٤) أن متاعب الحياة تمر بعدة مراحل حتى تحدث المواجهة اللازمة لها:

- المرحلة الأولى: عملية إدراك وجود تهديد.
- المرحلة الثانية: عملية استحضار رد فعل محتمل على التهديد.
- أخيرًا: المواجهة؛ والتي تحدث عبر عملية تنفيذ ردود الأفعال أو الاستجابات في صورة عملية.
- وبالرغم الصورة الخطية لتلك المراحل فإن عملية المواجهة قد لا تحدث بذات الترتيب، بل قد تتكرر الدورة في إحدى العمليات دون الوصول إلى لاحقتها» **(**Melnyk, 2011: 33**)**.
- وحيث إن مواجهة المرض تتطلب عملية تتصدى للمشكلات العاجلة، وأخرى عاطفية تعمل على تدعيم الثبات الانفعالي والعاطفي، ومن ثم فإن عمليات إعادة الإنتاج الثقافي يتم استدعائها في مواجهة المرض؛ وخاصة من حيث المواجهة العاطفية، حيث حضور الرموز التقليدية، وصور التضامن الجمعي التي تعتمد على توظيف التضامن الذي ينقل معه هوية الجماعة.
- إن فقدان أحد الأبناء، الإصابة بإعاقة حركية نتيجة حادث سير، أو مخاطر العمل، أو الإصابة بمرض مزمن، أو التعرض لأمراض نفسية وذهنية وغيرها من المخاطر الصحية، تحمل من المتاعب وصور الحرمان؛ فالوصم الاجتماعي للمرضى يزداد وفقًا لمستوى وخصائص الهشاشة الاجتماعية، كما ثبت من دراسة سابقة (صلاح، ٢٠١٧: ١٨) تم إجرائها على عينة مقارنة في إحدى مدن صعيد مصر؛ وكان الباحث قد توصل إلى ضرورة استخدام مداخل تتمكن من فهم العديد من التفاعلات الاجتماعية المرتبطة بمواجهة المشكلات الصحية، ومن ضرورة استخدام دليل للعمل الاثنوجرافي؛ يتيح الجمع بين المعطيات البنائية والذاتية، ويسجل أدق تفاصيل الحياة اليومية، إضافة إلى الرموز والمعاني اليومية، ولا يتأتى ذلك إلا عبر منح المبحوثين حق كتابة واقعهم، فالأمر لا يقتصر على وقائع ذاتية مرتبطة بشكل مباشر بصحة الناس أو مرضهم؛ بل إنه مرتبط بمكانتهم الاجتماعية وهويتهم، فالهوية تكون عنصرًا حاضرًا لدى المشتركون في سمات الهشاشة الاجتماعية؛ نتيجةً للوصم الاجتماعي الذي يرتب لهم هوية جديدة، تبرز عبر معاني ورموز يجب ضبطها، فالمرض والفقر قد يتفشى في قطاعات ونطاقات مكانية، الأمر الذي يجلب الوصم لهؤلاء السكان، ويعمل على خلع معان عامة، ومطلقة على قاطنوا تلك الحيازات

الجغرافية، ومن ثم تظهر وإن كان بطريقة رمزية، وغير معلنة «الهُويات المُقاومة عبر أصوات الفاعلون الأقل مكانة؛ أو أولئك الذين تعرضوا لوصم اجتماعي؛ حيث يعمل هؤلاء المقاومون على بناء هوية جديدة تعيد تعريف مكانتهم الاجتماعية، وبما يسمح لهم بالمساهمة في التحولات الاجتماعية القادمة» (Aggleton, 2003: 8)، وهي هوية الاشتراك في المواجهة حتى لو كان ذلك على المستوى الرمزي: اللغة والنكات والسخرية والعبارات النابية وصولًا إلى الفعل الجمعي.

- وإذا كانت الدراسة الراهنة تسعى على جمع وتحليل السير الذاتية للقائمين بالعمل الخيري، حيث الملاحظة لأدق تفاصيل الحياة اليومية، وصولاً إلى فهم خصائص عملية المواجهة، وخطابها، وبما يعكس البنية الاجتماعية وتحولاتها بِرُمتها، «حتى أن بيكر ١٩٧٠ قد برر تراجع مدرسة شيكاغو القديمة بقدرة علماء الاجتماع في المستقبل على فهم وفك تعقيدات المشروع العلمي Complexity of the Scientific Enterprise وذلك عبر تنقيح منهجية تاريخ الحياة، وبما يقود إلى رؤية جديدة لتاريخ حياة الناس، وبما يقدم تصحيحًا لمسار مدرسة شيكاغو القديمة» (Goodson,2016,132).

وكان العديد من الباحثين قد تناول واقع عملية تقديم الخدمات في الجمعيات الدينية محل الدراسة ومن أبرز تلك الدراسات:

(عزة عبد العزيز سليمان وآخرون)، ٢٠٠١ بعنوان "الجمعيات الأهلية وأولويات التنمية بمحافظات جمهورية مصر العربية": وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التطور التاريخي للجمعيات الأهلية وأهم الأنشطة التي تمارسها على مستوى المحافظات وتحديد دورها بالنسبة للتنمية، نوع الدراسة الكمية، اعتمدت على الملاحظة، ومن أهم نتائج هذه الدراسة إن معظم الجمعيات في مصر تعمل في مجال المساعدات الاجتماعية وتقديم المساعدات للفقراء واليتامى والأرامل أما الجمعيات التي تعمل في مجال التنمية فتواجه العديد من الصعوبات لتمويل أنشطتها الخاصة بتنمية المرأة وتعليمها، أو الأنشطة الخاصة بالتنمية المستدامة، والمثال الواضح على ذلك هو الجمعيات الدينية التي يبلغ عددها ما لا يقل عن أربعة آلاف (٤٠٠٠) جمعية والتي تقدم خدمات صحية أو ترعى الأيتام والأرامل معتمدة في ذلك على أموال الزكاة.

دراسة (أحمد علي حجازي) ٢٠١٩: هدفت الدراسة إلى التعرف على ظهور المجتمع المدني وطبيعته ودوره في الإسلام والمسيحية بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية الدينية كإحدى مؤسسات المجتمع المدني وتحديد مدى فاعليتها والعوامل المؤثرة عليها في تجديد الخطاب

الديني من خلال المجتمع وأعضائها العاديين وأعضائها من الخطباء والدعاة والعلماء. وقد استخلصت الدراسة عددًا من النتائج أهمها: أن للجمعيات الأهلية الإسلامية والمسيحية دورًا في التخفيف من الفقر ومساعدة الفقراء، وإدارة الأزمات الاجتماعية، بالإضافة إلى التأكيد على تجديد الخطاب الديني من خلال نشر تعاليم الأديان ليس قولاً فقط وإنما عمل.

(أحمد،٢٠٢١) استهدفت الدراسة معرفة دور الجمعيات الأهلية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالريف المصري وتحديد دور الجمعيات الأهلية في تحقيق الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للتنمية المستدامة في الريف المصري واستخدم الباحث المنهج الوصفي وأداة القياس للعاملين في الجمعيات الأهلية والمستفيدين من الجمعيات الأهلية، وأظهرت نتائج الدراسة أن المستفيدين من الجمعيات الأهلية في الريف المصري أغلبهم من الإناث، وأكدت الدراسة أن أغلب العاملين في الجمعيات الأهلية من فئة الشباب التي تقع أعمارهم من ٢٥ سنة إلي أقل من ٤٥ سنة وأن أغلب المستفيدين من الجمعيات الأهلية من تقع أعمارهم من ٣٠ سنة إلي أقل من ٦٠ سنة وأكثرهم من فئة الشباب.

(الجورجي،٢٠١٨) استهدفت الدراسة مشاركة الجمعيات الأهلية في دعم التنمية الاقتصادية فى احداث تنمية اقتصادية ودورها فى رفع المستوى الصحي اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي للظواهر المختلفة، وقد توصلت الدراسة إلى أن الجمعيات الأهلية تؤثر على التنمية الاقتصادية من خلال اسهامها في الجوانب الاقتصادية للتنمية بطريقة مباشرة وغير مباشرة من خلال أنشطتها بمساعدة الفقراء على تعدد مصادر دخلهم، وتحسين نوعية الحياة ودور الجمعيات في رفع المستوى التعليمي والصحي من خلال ما تقدمة من خدمات اقتصادية وتعليمية وصحية للفئات الفقيرة بأجور رمزية ومساهمة الجمعيات الأهلية في رفع مستوى التعليم ومحو الامية ومواجهة مشكلة التسرب من التعليم من خلال تعليم الفقراء القراءة والكتابة.

(عاطف،٢٠٢٢) استهدفت الدراسة رصد أهم الآثار الناجمة عن تعرض الأسر الفقيرة للأزمات المختلفة في المناطق الحضرية، وتحليل أهم الاستراتيجيات التي تستخدمها تلك الأسر للتعامل مع الازمات المختلفة، وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي وعلى منهج المسح الاجتماعي بالعينة وتمثلت أداة جمع البيانات فى استمارة الاستبيان لعينة عشوائية مكونة من ٣٠٠ أسرة فقيرة بحي جنوب مدينة المنيا، وتوصلت الدراسة الي كشف تعرض النسبة الأكبر من أسر العينة للأزمات المختلفة بشكل متكرر، واحتلت الأزمات الاقتصادية المرتبة الأولى، وتبين إن الاستراتيجيات التي يتبناها الفقراء للتعامل مع الأزمات الاقتصادية تؤدى إلي زيادة فقرهم وحرمانهم

وتعود تباعتها على أبناء الأسر الفقيرة؛ لتحرمهم من إمكانات تراكم رأس المال بأشكاله المختلفة، وهكذا تستمر الحلقة المفرغة للفقر، وقد كشفت النتائج التعرض للأزمات المختلفة له عواقبه الوخيمة على الأسر ذات الدخل المنخفض؛ حيث إن تعرض الفقراء للأزمات المختلفة خاصة الاقتصادية قد أثر على مستوى استهلاكهم للغذاء، واضطرهم إلى خفض الإنفاق على الغذاء، الأمر الذي يؤثر على الصحة العامة لأفراد الأسرة وخصوصًا الأطفال في مراحل النمو المختلفة، كما تبين أن التعرض المتكرر للأزمات خاصة الاقتصادية يشعر الفقراء بالقهر والحرمان المستمر ويؤدى إلي تخوفهم من المستقبل إحساسهم بعدم الأمان.

دراسة **(Elena Maria)** ٢٠٠٢: عن العمل التطوعي الواعي، حيث أوضحت أن العمل التطوعي الواعي ينبع من أساس ديني، وأن الاستفادة من جهود المتطوعين المشتركة بشكل منظم ومدروس يساهم في تحقيق آمال المواطنين نحو التغيير وإحداث تحولات اجتماعية وروحية بالمجتمع، كما يجب أن يناقش العمل التطوعي في المجتمعات المعاصرة في إطار تحديد الحقوق والواجبات للمتطوعين وتحديد المفاهيم بما يمكننا من اتخاذ الإجراءات التنظيمية لتحقيق الاستفادة المجتمعية وتفعيل المشاعر الخيرية، واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي، وأشارت نتائج دراسة (ماريا) إلى أن العمل التطوعي له عدة خصائص أهمها أنه ينبع من أساس ديني، وأنه يتأثر بالجوانب الاقتصادية والسلوكية.

ووفقًا لنتائج الدراسات الميدانية السابقة فإن للجمعيات الدينية دورًا كبيرًا وجوهريًا في علاج الآثار الاقتصادية والسياسية لبرامج الإصلاح الاقتصادي، والتي تجعل الدولة غير قادرة على رفع مستويات المعيشة، أو تقديم دعم يتجاوز الدعم النقدي الرمزي، علاوة على التمكين ومرونة التواصل والتفاعل بين تلك الجمعيات والمستفيدين مقارنةً بالهيئات الحكومية وعدم ثقتها في طلبات الدعم، حيث إن انتشار شبكة واسعة من الشبكات الخيرية ذات الطابع الديني ستنتج من نزع فتيل الأزمات المترتبة على التحديات الاقتصادية والسياسية، حيث الخطاب يصاحب الدعم، خاصة وأن أغلب الشبكات أو الجمعيات الخيرية تنتهج النهج الوسطى، ولا تمارس السياسة وإن كانت تنجح بشكل غير مباشر في نزع فتيل الأزمات السياسية، وهو الأمر الذي ستتحلى به دراستنا الراهنة كما سيتضح من التعريف الإجرائي.

وقد حرصت الدراسة على تحديد التعريف الإجرائي لمواجهة الأزمات الاقتصادية فيما يلي:

- يتباين التعريف الإجرائي وفقًا لنوع الأزمة التي يتم التصدي لها، **فالأزمة الاقتصادية تستوجب نمطًا محددًا من المواجهة على مستوى مقدمي الخدمة:**
- حصر الفئات الأولىَ بالرعاية والدعم.
- جمع التبرعات وتنظيم عملية استغلالها وحوكمتها.
- تحديد طرق الدعم للفئات الأولىَ بالرعاية والدعم.
- تقدير حقيقة الأزمات التي تواجه الفرد المتلقي، أو المؤسسة المانحة.
- تقييم استجابة الفرد المتلقي أو المؤسسة المانحة للإمكانات والظروف العامة لكل منهما.
- **والأزمة السياسية تستوجب نمطًا من المواجهة على مستوى مقدمي الخدمة:**
- التواصل مع القوى السياسية من أجل ضمان استقرار المجتمع المحلي.
- تعبئة طالبي الدعم لإظهار القوة السياسية والتنظيمية للجمعية أثناء الأزمات والصراعات السياسية.
- العمل على إقناع طالبي الدعم بأهمية خطاب الجمعية وتفسيرها للأزمة السياسية القائمة.

رابعًا- الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- أساليب الدراسة:

- تقتضي طبيعة مشكلة الدراسة الراهنة استخدام عدة أساليب بحثية بهدف الوصول إلى حلٍ لمشكلة الدراسة، وتقديم رؤيةً علميًة واضحةً ومترابطةً للقضايا والموضوعات التي تطرحها الدراسة.

أ- الأسلوب التاريخي: اعتمدت الدراسة على الأسلوب التاريخي لسرد وعرض تطور شبكات الهوية الجمعية، ومصادر وحدتها، وجذورها المشتركة، خاصة وأن تلك الشبكات تقوم بالأساس على إرث تاريخي، لا زال نابضًا؛ حيث الروابط والجذور المشتركة تلعب دورًا بارزًا في تمييز تلك الشبكات، بل وتفسير الكثير من سياساتها.

ب- الأسلوب الوصفي: نظرًا لطبيعة الدراسة الراهنة التي تقتضي التعامل مع حالاتٍ محدودةٍ من نشطاء الشبكات الاجتماعية؛ فقد كان لِزامًا على الدراسة أن تلجأ إلى الوصف الكيفي لممارسات النشطاء، ومن ثَم وصف وتحليل تفاعلاتهم داخل شبكاتهم، وتفاعلاتهم مع أعضاء الشبكة، والمجتمع المحلي.

جـ_ الأسلوب المقارن (المحدود): إذا اعتبرنا أن الشبكات الاجتماعية تتمتع بحدٍ من التنظيم الضروري لممارسة نشاطاتها المؤسسية؛ فإن من المهم التطرق إلى أساليبٍ منهجيةٍ لها القدرة على التعامل مع التنظيم، وهي تلك المحاولة التي كانت واضحةً من نصيحة "السيد الحسيني" الذي لاحظ أن دراسة التنظيم

الواحد تَحرم البحث العلمي من إمكانات المقارنة والتعميم، وفي نفس الوقت فإن الدراسة المقارنة قد تحرم الباحث من الفهم العميق والدقيق لبناء التنظيم وديناميَاته، وتمثل الحل في تبني أسلوبًا «مقارنًا محدودًا يمكننا من فهم عدد قليل من التنظيمات، بحيث تتيح هذه المقارنات المحدودة فهم التنظيمات فهمًا عميقًا، وبذلك تضمن الجمع بين الحبكة المنهجية التي يتيحها المنهج المقارن، والفهم النَفاذ الذي يتيحه منهج دراسة الحالة» (الحسيني، ١٩٨٥:٢٢١)، ومن ثَم تتجه الدراسة الراهنة إلى دراسة عددٍ محدودٍ من الحالات لنشطاء ثلاثَ شبكات اجتماعية؛ يرتبط كلٍ منها بمكون اجتماعي مهم، من مكونات النسيج الاجتماعي لمدينة السويس.

٢- أدوات جمع البيانات: ولما كانت الدراسة الراهنة تستخدم الأسلوب المقارن المحدود لدراسة علاقة شبكات الهوية الجمعية، ونشطائها ببناء القوة، وصراعاتها؛ فإن ذلك كان دافعًا لاختيار دليل المقابلة المتعمقة، وذلك كي يتمكن الباحثان من الحصول على بياناتٍ دقيقةٍ تتميز بالعمقِ والشمولِ في فهم القضايا المختلفة للدراسة، وكان هذا الاختيار ملائمًا مع العينات المحدودة التي تَعاملت معها الدراسة، فالمقابلةِ المتعمقةِ هي «نقيض الاستبيان المقنن حيث تدخل إلى العمق دون النطاق، أو أنها استبيان مفتوح يحاول أن يكشف عن بيانات تفصيلية من عينات محدودة» (زايد، ٢٠٠٣:٥٠).

وقد عمل الباحثان على إعداد دليل المقابلة بحيث ينجح في الاحتواء على كافة القضايا والعناصر التي ترتبط بموضوع الدراسة، ويقدم إجاباتٍ واضحةٍ على تساؤلاتها، وقد اشتمل الدليل على المحاور التالية:

- البيانات الشخصية.
- السير الاجتماعية والسياسية لمنتسبي الشبكات، (بنية شبكات العمل الخيري).
- طبيعة الرسالة والدوافع التي تحدد شبكات العمل الخيري؟
- خصائص عملية مواجهة شبكات العمل الخيري للأزمات الاقتصادية والسياسية.
- خصائص عملية مواجهة الأُسر عينة الدراسة للأزمات الاقتصادية والسياسية.

د- مجتمع الدراسة: مجتمع الدراسة هو الشبكات العمل الخيري في مدينة السويس، من الجمعيات الدينية.

ذ- عينة الدراسة: اتساقًا مع الهدف العام للدراسة، اعتمدت الدراسة الراهنة على العينة الغرضية (غير الاحتمالية) في الحصول على مفردات العينة، والتي تكونت من مسئولي، ونشطاء الشبكات ومنظمات (جمعيات خيرية)، ولقد اعتمدت عملية تحديد مجتمع وجمهور عينة الدراسة على عدة إجراءات:

١- عملت الدراسة على الاستعانة بعناصر بارزة في المجتمع المحلي؛ من كبار السن بالسويس، وممن لهم باع طويل في تأسيس جمعيات ومنظمات المجتمع المدني، وقد شغل العديد منهم مواقع تنفيذية وشعبية لسنوات

طويلة؛ حتى يتسنى لنا الوقوف على الشبكات والنشطاء والجمعيات الأكثر تمثيلاً لمهاجري الصعيد في السويس.

وقد نجحت تلك العملية في جمع بيانات كافية؛ علاوة على المصادر التاريخية والإحصائية، الأمر الذي تحدد في جمعيات ونشطاء مهاجري سوهاج وقنا؛ باعتبارهم الأكثر عددًا ونشاطًا وقِدمًا، وارتباطًا بالمجال العام، وتقلدًا للمواقع السياسية والنيابية؛ وهو الأمر الذي ثبت إحصائيًا، حيث تشير الإحصاءات السكانية للعام ١٩٦٦ عن تيارات واتجاهات الهجرة الداخلية إلى «أن محافظة السويس كانت من بين المحافظات الأربع الأكثر جذبًا للمهاجرين (القاهرة – الإسكندرية – بورسعيد – السويس) من المحافظات الطاردة والتي تمثلت في المنوفية، وسوهاج، وقنا على الترتيب» (خلاف، ١٩٧٨:١٧)، وتشير إحصاءات ١٩٨٦ إلى أنه في وقت لاحق فقد حصلت محافظة السويس على «أكثر من نصف عدد المهاجرين إليها من ريف ثلاث محافظات هم قنا – الشرقية – سوهاج، فقد حصلت من ريف الأولى على ٢٣% تقريبًا، ومن ريف الثانية على ٢٠ %، ومن ريف الثالثة على ١٧% تقريبًا» (خبراء، ١٩٩٤:٥)، وكانت قنا وسوهاج – بشكل دائم – هما من أكثر المحافظات استمرارًا في تيار الهجرة الكثيف الوارد إلى السويس.

وقد ساهمت النشاطات الاقتصادية مثل التصنيع والتوكيلات الملاحية والطاقة والتعدين – علاوةً على موقعها الاستراتيجي عند المدخل الجنوبي لقناة السويس – أن تكون «السبب الرئيسي لاجتذاب المهاجرين من المحافظات المجاورة وصعيد مصر والقاهرة الكبرى، وطبقًا لإحصاءات تعداد السكان عام ١٩٩٦ والتي أجراها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء والخاص بالسويس، بلغ معدل النمو السكاني حوالي ٥,٢ % سنويًا، وهو معدل أعلى من المعدل العام للدولة، ويشير إلى وجود قوة دافعة سكانية متسارعة» (خبراء،١٩٩٤:٥). حيث الهجرة من المحافظات الأخرى للعمل والإقامة بالسويس، «وكذلك ارتباط الشخص بالمكان الذي تقيم فيه أسرته وكذا زواج وطلاق الإناث» (خبراء،١٩٩٤:٥).

٢- وكان المعيار الأخلاقي حاضرًا في إجراء الدراسة الميدانية، حيث عملت الدراسة على منح الحرية للمبحوث في إجراء المقابلة المتعمقة؛ وذلك بعد دعوته، ومحاولة إقناعه واطلاعه على خطة الدراسة وأهدافها، اقتناع المبحوث بالدراسة، وتطبيق دليل المقابلة المتعمقة؛ وبما يمضي به ذلك إلى الحصول على تفصيلات دقيقة عن سيرته الذاتية، وعلاقاته الاجتماعية، ومواقفه تجاه الآخرين.

وقد احتلت السويس مكانة مميزة في عملية وتيارات الهجرة الداخلية؛ فهي «تقع في الطرف الجنوبي لقناة السويس، وقد كانت ميناءً تجاريًا هامًا منذ القرن السابع الميلادي. وصارت ميناءً هامًا وأحد المراكز الصناعية المصرية الرئيسية بعد افتتاح قناة السويس في عام ١٨٦٩. وقد جعلت تجارة التوابل ورحلات الحجيج إلى مكة ميناء السويس مزدهرًا خلال العصور الوسطى. وفيى القرن الخامس عشر صار الميناء

قاعدة بحرية، وفي عام ١٨٦٩ أكد افتتاح قناة السويس تطور المدينة كمدينة حديثة. واليوم تعد السويس أحد أكبر مواني مصر» (خبراء، ٤:٢٠٠٤)، وكانت النشاطات الاقتصادية بالسويس جاذبة لتيارات كبيرة مهاجرة من محافظات جنوب الصعيد؛ وبالرجوع إلى بيانات التعداد العام لسكان القُطر المصري ١٩٠٧، وهو التعداد الأدق علميًا ومهنيًا سنرى أن مساحة العمران في مدينة السويس – آنذاك – كانت «سبعة كيلو متر، وهي أكبر محافظتي القناة، الإسماعيلية والتي سجل فيها الحيز العمراني ٤ كم، وبورسعيد ٤ كم» (تعداد السكان،١٩٠٩:٥)، وهو الأمر الذي يعكس حجم النشاطات الاقتصادية والسكانية الحضرية في السويس.

وبجانب تلك المعطيات فإن الملاحظات الميدانية تُظهر الطبيعة الوافدة لمجتمع السويس، حيث بنيته المهاجرة لاتزال مرتبطة بجذورها؛ وهو الأمر الذي اقتضى التعرف على تيارات الهجرة الوافدة من سوهاج وقنا بالأساس إلى السويس، والوقوف على أهم خصائصها.

وقد تنوعت طريقة المقابلة بين المقابلة الفردية، والمقابلة البؤرية وذلك وفقًا لظروف كل مبحوث؛ وموافقته على المشاركة في المقابلة البؤرية، فهي الأكثر نفعًا في استخراج بيانات كيفية، وذلك جرّاء نقاش وتبادل الأفكار والبيانات أثناء المقابلة، وفي هذا الصدد تؤكد دراسات عديدة على أن دراسة وتحليل الشبكات الاجتماعية ينبغي أن «تهتم بفهم العلاقة بين الفاعلين في صورتهم الجمعية، وليس الفردية؛ ومن ثم فإن من تحري الدقة أن تتم دراسة العينة بشكل جمعي، وليس فرديًا» (Hanneman, 2005: 6)، وهو الأمر الذي يتوافق مع نمط جلسات جماعة النقاش البؤرية.

– وقد تم تقسيم حالات الدراسة من مقدمي الخدمة بين منتسبي جمعيتين تم اختيارهما عمدًا اعتمادًا على عدد من المعايير:

– في ضوء التأكيد أن قانون بشأن نشأة الجمعيات والمؤسسات الخاصة قد صدر في العام ١٩٤٥ قانون خاص بتنظيم الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية والتبرع للوجوه الخيرية تحت اسم القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٤٥، ثم تلاه بعد أحد عشرة سنة في العام ١٩٥٦ تحت رقم ٣٨٤، إلا أن تعديلات ذلك القانون الذي صدر في العام ١٩٦٤ تحت رقم القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن نشأة الجمعيات والمؤسسات الخاصة قد مثلت فتحًا كبيرًا في إنشاء وعمل ومهام الجمعيات الأهلية والخيرية، حيث انخرط عدد كبير من النشطاء المتطوعين في الإقبال على العمل الخيري، ومن ثم كان معيار قِدم نشأة الجمعية، واستمرار تقديمها الخدمات لجمهورها من طالبي الإعانة والدعم، علاوة على الحرص أن تكون الجمعية ذات موارد وفيرة تتمكن من توزيعها على أكبر عدد من المستفيدين، علاوة على الطابع المؤسسي وليس الشخصي في سحب العينة، وبعد عقد مقابلات ميدانية والتواصل مع نشطاء المجتمع المحلي وطالبي الخدمة، تبين أن أكثر الجمعيات التي توفرت فيها تلك الشروط تجسدت في جمعيتان، الأولى هي:

– الجمعية الشرعية (فرع السويس) وهي فرع للجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة المحمدية التي أُنشئت في القاهرة عام ١٩١٢، بينما تم إنشاء فرع السويس في ١٩٦٦/١١/٩، والثانية: هي جمعية كنيسة السيدة العذراء بالسويس والتي أنشئت في ١٩٥٧/١١/٩، حيث ثمة قاعدة عريضة ومنتظمة من جمهور المستفيدين، ومن ثم كان القرار البحثي باعتماد دراسة حالات مقدمي الخدمة في تلك الجمعيتين.

ج– النطاق الزمني: استغرق إجراء الدراسة الراهنة ما يقارب الستة أشهر، بدءًا من شهر يناير ٢٠٢٣ إلى نهاية شهر أغسطس ٢٠٢٣. مرت خلالها بمجموعة من الإجراءات، كان **أولها:** كتابة الملاحظات السوسيو/إثنوجرافية عن مجتمع الدراسة، **وثانيها:** عملية الإعداد النظري؛ وتحليل المعطيات الأولية، واستعراض التراث النظري، **وثالثهما:** التحضير للعمل الميداني، وصولاً إلى تصميم أدوات الدراسة (دليل المقابلة المتعمقة)، ثم جمع وتنظيم البيانات الميدانية، وصولًا إلى مرحلة تحليل البيانات، حتى استخلاص النتائج، وكتابة التقرير النهائي للدراسة.

٣- أسلوب تحليل البيانات ومعالجتها:

اعتمدت هذه الدراسة على التحليل الكيفي؛ وبما يتفق مع طبيعة وتوجه الدراسة والحالات المُقارنة المحدودة التي أخضعها الباحثان للدراسة، وكان الهدف الذي سعىَ إليه أثناء جمع البيانات هو الوصول إلى الرؤى الخاصةِ بهم وتفسيراتهم لذواتهم وممارساتهم، بشيء من التفصيل والعمق، وعقب انتهاء عملية جمع البيانات الكيفية شرع الباحثان في تفريغ المعطيات والنصوص الميدانية، وتصنيفها تبعًا لمحاور الدراسة، ثم قراءتها ؛ وصولًا إلى تحليلها، وقد تعامل الباحثان مع هذه البيانات من خلال:

أسلوب التحليل الأفقي: وهو من أبرز الأساليب الكيفية في تحليل المقابلات المتعمقة، ويعني قدرة الباحث على التحول من عناصر الاتفاق والاختلاف فيما بين حالات الدراسة وصولاً إلى مدخل ورؤيةٍ عامةٍ للحالات محل الدراسة.

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

١_الجمعية الشرعية:

الخصائص والاتجاهات:

***جدول رقم (١). يوضح البيانات الأساسية.**

م	السن	النوع	الوظيفة	الحالة التعليمية	الحالة الزواجية
1.	٦٢	ذكر	رئيس الجمعية	دكتوراة	متزوج
2.	٤١	ذكر	المدير التنفيذي للجمعية	ماجستير في الشريعة الإسلامية	متزوج
3.	٤١	ذكر	مشرف علم القرآن الكريم	مهندس بترول	متزوج
4.	٣٩	ذكر	مسؤول مساعد مشرف خدمة الأيتام	بكالوريوس تجارة	متزوج
5.	٤٣	ذكر	مشرف ذوي الاحتياجات الخاصة	ليسانس حقوق	متزوج
6.	٣٩	أنثي	إدارة الصيدلية	بكالوريوس تجارة	متزوجة
7.	٤٦	أنثي	مدير شؤون العاملين	بكالوريوس تجارة	متزوجة
8.	٧٠	ذكر	المدير العام لمستشفى السراج المنير	بكالوريوس تجارة	متزوج
9.	٥٠	أنثى	إداري	بكالوريوس تجارة	متزوج

ويتضح من الجدول السابق أن غالبية الهيكل الإداري من كبار السن، الأكثر تفرغاً لممارسة العمل العام، كما يتضح أيضًا أن هناك سبع (٧) حالات ذكور، واثنتين (٢) حالة إناث.

يتضح من الجدول السابق أن هناك خمس (٥) حالات بكالوريوس تجارة، وواحد (١) حالة دكتوراة، وواحد (١) حالة ماجستير في الشريعة الإسلامية، وواحد (١) حالة مهندس بترول، وواحد (١) حالة ليسانس حقوق. ويتضح أيضًا أن جميع الحالات متزوجون، وأغلبهم يشغل وظائف ثابتة، ولا يعتمد على العمل بالجمعية.

جدول رقم (٢). يوضح المستوى الاقتصادي لحالات الدراسة.

م	الحالة الاقتصادية شهريًا ٢٠٠٠ – أكثر من أربعة آلاف	مكان الميلاد
1.	٣٠٠٠ – ٥٠٠٠	مواليد السويس
2.	٣٠٠٠_٥٠٠٠	مواليد السويس
3.	٣٠٠٠_٤٠٠٠	مواليد السويس
4.	٢٠٠٠_٤٠٠٠	مواليد السويس
5.	٤٠٠٠–٦٠٠٠	مواليد السويس
6.	٢٠٠٠_٣٠٠٠	مواليد السويس
7.	٣٠٠٠_٤٠٠٠	مواليد السويس
8.	٤٠٠٠–٦٠٠٠	مواليد السويس
9.	٤٠٠٠–٥٠٠٠	مواليد السويس

يتضح من الجدول السابق الحالة الاقتصادية أن الدخل الاقتصادي متوسط، حيث الفئات الوسطى للمجتمع الحضري، كما يتضح من الجدول السابق أن جميع الحالات مواليد محافظة السويس، وهو أمر يشير إلى تأثير الارتباط بالمكان في العمل الاجتماعي التطوعي.

جدول رقم (٣) يوضح دوافع الانضمام للجمعية والنشاط بها.

م	دوافع الانضمام	تاريخ الانضمام
1.	حب العمل	٢٠٠٦
2.	جبر الخواطر	٢٠١٣
3.	الخدمة ومساعدة الغير	٢٠٠٦
4.	خدمة فئة الأيتام وإسعاد الطفل اليتيم	٢٠٠٧
5.	عمل خيري	٢٠٠٤
6.	من أجل مساعدة المحتاج	٢٠٠٨
7.	التطوع في المستشفى ومساعدة المحتاج	٢٠٠٠
8.	كانوا محتاجين محاسب وصادف حب هذا العمل	١٩٨٩
9.	حب العمل ومساعدة المحتاج	١٩٩٩

يتضح من الجدول السابق أن هناك سبع (٧) حالات يتشابهون فيما بينهم من حيث دوافع الانضمام، حيث مساعدة المحتاج والتطوع وجبر الخواطر والعمل الخيري، هناك واحد حالة دافعها للانضمام كان من أجل خدمة فئة الأيتام وإسعاد الطفل اليتيم، وهي جميعها تشير إلى معان قيمية تزدهر لدى أبناء الطبقة الوسطى، وتنمو مع الخطاب الديني الذي تهتم به الجمعية، حيث التنشئة الدينية لهؤلاء كانت دافعًا حاسمًا في التطوع للعمل الخيري رغم أن جمعيهم متزوجون، ولديهم أعباء أسرية تحتاج وقتًا للتفرغ.

***جدول رقم (٤). يوضح القوى المؤثرة في تشكيل دوافع الانخراط.**

م	هل الدوافع كانت بتشجيع من أحد من الأقارب أو الأصدقاء
1.	الرئيس الأسبق للجمعية رشحه للعمل معه
2.	دافع شخصي
3.	الانضمام ذاتي
4.	دافع شخصي
5.	هناك شخص رشحه للعمل في الجمعية
6.	دافع شخصي
7.	دافع شخصي
8.	دافع شخصي
9.	دافع شخصي

يتضح من الجدول السابق أن هناك واحد (١) حالة الرئيس الأسبق للجمعية رشحه واختاره للعمل معه، وسبع (٧) حالات كان دافعهم للانضمام دافع شخصي، وواحد (١) حالة هناك شخص رشحه للعمل في الجمعية. وبالرجوع إلى مناقشة حالات الدراسة عن المؤثر الحقيقي لم يكن الدافع الشخصي سوى محصلة لأسلوب التنشئة الدينية، وقيم التعاطف والتراحم التي اكتسبها من علاقات التدين والتنشئة، الأمر الذي خلق دافعاً شخصيًا للمشاركة في شبكات العمل الخيري التطوعي، وكان ثمة نتائج لدراسات سابقة، أكدت على أن الدافع الشخصي للعمل الاجتماعي بشكل عام لا ينطلق من محددات فردية بحتة؛ بل هو نتاج محددات جمعية ساهمت فيه وسمحت له بالانطلاق والظهور.

***جدول رقم (٥). يوضح تصور حالات الدراسة لحالة النشاط داخل الجمعية.**

م	حجم العضوية وحجمهم النشط
1.	٢٠٠ عضو علي مستوى محافظة السويس، ليس كل الأعضاء نشطين
2.	٢٠٠ عضو علي مستوى محافظة السويس، ليست كل الأعضاء نشطه
3.	ما بين ٢٠ إلي٣٠ فرد معظم الأفراد نشطين
4.	ما بين ٢٠ إلي٣٠ فرد معظم الأفراد نشطين
5.	حوالي ٣٠ فردًا، معظم الأفراد نشطين
6.	ما بين ٢٠ الي٣٠ فرد معظم الأفراد نشطين
7.	٢٠٠ عضو علي مستوى محافظة السويس، ليس كل الأعضاء نشطين
8.	ما بين ٢٠ إلي٣٠ فرد معظم الأفراد نشطين
9.	ما بين ٢٠ إلي٣٠ فرد معظم الأفراد نشطين

يتضح من الجدول السابق أن جميع الحالات اتفقوا علي أن حجم الأعضاء في الجمعية في حدود مائتي (٢٠٠) فرد، وأن معظم الأعضاء نشطة فالعدد النشط ما بين عشرين (٢٠) إلي ثلاثين (٣٠) فردًا، وهو أمر يساعد على التماسك والتجانس التنظيمي فالجمعية من ذوات الهيكل الإداري المحدود، وهو أمر يقلل من الصراعات التنظيمية، ويساعد في حل المشكلات، حيث لكل عضو إداري أو عامل مهمة محددة يتقنها، ويعرف كيفية وأدوات الاتصال اللازمة من أجل تنفيذها، وبما ينعكس على تقديم الخدمة.

وقد أُنشئت الجمعية الشرعية المركزية في ديسمبر ١٩١٢، أما الجمعية الشرعية فرع محافظة السويس فقد أُنشئت في ١٩٦٦ مقيدة بوزارة التضامن رقم١٠ شهر نوفمبر سنه ١٩٦٦، وهو أمر يشير إلي إنها تابعة لجمعية أو مؤسسة مركزية تعمل في إطارها ووفقًا لرسالتها، وهو أمر يضيف إلى بنية شبكات العمل الخيري الكثير من حيث قوة التمويل، والحماية القانونية، والتواصل التنظيمي مع تنظيمات أكثر خبرة وتمويلاً وتنظيمًا. وعلى الرغم من الطابع الديني للجمعية إلا أنها لا تمارس دورًا دينيًا ذا طبيعة سياسية، لا يسمح القانون والدستور بإقامة جمعيات دينية، وإنما الجمعية الشرعية جمعية مشهرة تعمل وفقًا للقانون، واختارت لها منهجًا اسلاميًا يصبغ العمل الخدمي.

- **الهيكل التنظيمي للجمعية الشرعية:**

شكل يوضح الهيكل التنظيمي للجمعية الشرعية بالسويس.

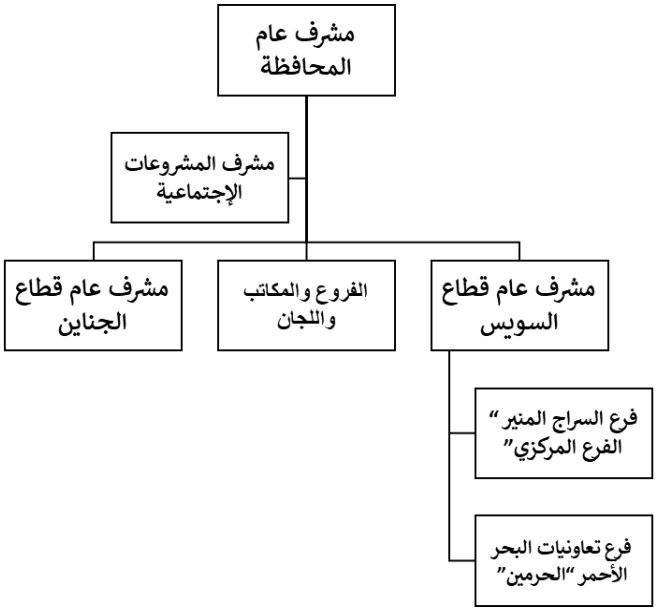

ويشرح الهيكل التنظيمي للجمعية طبيعة الهيكل والتسلسل الرئاسي للجمعية، والتي تراعي تقسيم المهام وتوزيعها على لجان متخصصة تغطي كافة الفروع التابعة للجمعية بالسويس وضواحيها، خاصة الأحياء والقرى الفقيرة، والأشد احتياجًا، علاوة على امتلاك الجمعية لمستشفى خيري "السراج المنير" والذي يقدم خدمات صحية مميزة.

جدول رقم (٦). يوضح طبيعة الاستقلال المالي للجمعية.

م	استقلال الجمعية (استقلال مالي وتنظيمي)
1.	الموارد المالية منفصلة عن أي مؤسسات سياسية أو اجتماعية
2.	الموارد المالية منفصلة عن أي مؤسسات سياسية أو اجتماعية
3.	الموارد المالية منفصلة عن أي مؤسسات سياسية أو اجتماعية
4.	يوجد استقلال مالي
5.	يوجد استقلال مالي ومعنوي
6.	يوجد إستقلال مالي
7.	تبرعات أهلية دون تدخل الدولة
8.	الموارد المالية منفصلة عن أي مؤسسات سياسية
9.	الموارد المالية منفصلة عن أي مؤسسات سياسية

ويتضح من الجدول السابق أن الجمعية باعتبارها أحد تنظيمات المجتمع المدني فإنها لا تتلقى أي صورة من الإنفاق الحكومي، وكذلك لا تتلقى أي أموال غير معروفة المصدر، فهي تحرص حتى عن الاستقلال عن التنظيمات الدينية، وتضع شروطًا صارمة في عملية تلقي الهِبات والتبرعات، بحيث تحرص الجمعية على الثقة التي منحها لها المجتمع المصري، باعتبارها جمعية خيرية بحتة، وفوق كل الشبهات، ومن ثم حظيت الجمعية بالشفافية والمصداقية والقبول لدى كل الأطراف: الدولة – المجتمع المحلي – المانحون – متلقي الدعم وطالبيه.

***جدول رقم (٧). يوضح عملية مواجهة الأزمات.**

م	اسلوب اتخاذ القرار ومواجهة الأزمات من جانب الجمعية
1.	من خلال لجنة يتم تشكيلها تسمي بلجنة إدارة الازمات
2.	من خلال لجنة يتم تشكيلها تسمي بلجنة إدارة الازمات
3.	من خلال لجنة يتم تشكيلها تسمي بلجنة إدارة الازمات
4.	من خلال لجنة يتم تشكيلها تسمي بلجنة إدارة الازمات
5.	من خلال لجنة يتم تشكيلها تسمي بلجنة إدارة الازمات
6.	اتخاذ القرار في الازمة يكون مبنيًا علي حجم الازمة واحتياجاتها ومتطلباتها
7.	من خلال لجنة يتم تشكيلها تسمي بلجنة إدارة الازمات
8.	من خلال لجنة يتم تشكيلها تسمي بلجنة إدارة الازمات
9.	من خلال لجنة يتم تشكيلها تسمي بلجنة إدارة الازمات

يتضح من الجدول السابق أن هناك ثمانية (٨) اتفاق لحالات الدراسة أن مواجهة الأزمات تتم عبر هيكل تنظيمي، حيث تُخصص لجنة لإدارة الأزمات، ويكون لحجم وانتشار الأزمة، والتهديد الذي تمثله الأزمة سواء للجمعية وأعضائها، أو طالبي الخدمة والدعم، وثبت من الدراسة أن عملية مواجهة الأزمات تقوم على النقاش، وعدم الاستبداد بالرأي، حيث تجري عملية حوكمة اتخاذ القرار المناسب، أو حزمة القرارات الملائمة، عبر لجنة إدارة الأزمات التي تنتهي في مواجهة الأزمة إلى مسودة يلتزم كل عضو أو مسئول بدور محدد مع الحرص على إبقاء قنوات الاتصال فاعلة مع باقي الأعضاء.

جدول رقم (٨). يوضح عملية تجنيد المتطوعين.

م	قدرة الجمعية على تجنيد المتطوعين
1.	من خلال عرض أنشطة الجمعية علي المحيطين بي
2.	من خلال عرض أنشطة الجمعية علي الأصدقاء
3.	من خلال عرض أنشطة الجمعية علي زملاء العمل
4.	من خلال عرض أنشطة الجمعية علي الأقارب
5.	من خلال عرض أنشطة الجمعية علي المجتمع المحلي
6.	من خلال عرض أهمية الارتباط والثواب الديني على الآخرين
7.	من خلال عرض أنشطة الجمعية علي أقرب الناس
8.	من خلال عرض أنشطة الجمعية علي رفاقي في المسجد
9.	من خلال عرض أنشطة الجمعية علي أسرتي

يتضح من الجدول السابق أن جميع الحالات يتفقون حول طريقة جذب المتطوعين من خلال عرض أنشطة الجمعية علي المحيطين به كالأسرة والأصدقاء، حيث ثبت أن الروابط التي تبنيها الجمعية تعتمد إلى حد كبير على المعرفة الشخصية، فليس الاختيار عشوائيًا، بل اختيار متعمد، ومقصود، وهو واقع تتسم به الجمعيات ذات التوجه والمرجعية الدينية بشكل عام.

***جدول رقم (٩). يوضح مصدر القدرة المالية للجمعية.**

م	القدرة المالية للجمعية وبنود ومستويات الصرف
1.	من خلال التبرعات فقط
2.	من خلال التبرعات فقط
3.	من خلال التبرعات فقط
4.	من خلال التبرعات فقط
5.	من خلال التبرعات فقط
6.	من خلال التبرعات فقط
7.	من خلال التبرعات فقط
8.	من خلال التبرعات فقط
9.	من خلال التبرعات فقط

يتضح من الجدول السابق أن جميع الحالات اتفقوا علي أن القدرة المالية للجمعية من خلال التبرعات فقط، ويدفع هذا الإجماع إلى فهم التحديات التي تواجه الجمعية في تشغيل هيئاتها، حيث تقوم على التكافل والتضامن الشعبي، وقبول أموال الصدقات، والتبرعات الخيرية، وثبت أن تلك التبرعات والصدقات تتم عبر شبكات راسخة وأُناس وجماعات اعتادت التبرع لتلك الجمعية نظرًا للثقة الهائلة التي تتمتع بها ويقين المتبرع أن أمواله ستذهب لمستحقيها، وهو شعور هام يعزز الثقة بين المتبرع والجمعية.

***جدول رقم (١٠). يوضح مصدر التضامن الداخلي.**

م	مصدر التضامن
1.	ديني
2.	ديني
3.	ديني
4.	ديني
5.	ديني
6.	ديني
7.	ديني
8.	ديني
9.	ديني

يتضح من الجدول السابق أن جميع الحالات يتفقون علي أن مصدر التضامن بين الأعضاء ديني، حيث ترتكز قوة الدفع والارتباط معًا، والتضحية بالوقت والجهد نظير غاية دينية، تتعلق بقناعات الأفراد عبر رسالة جمعية تصيغ عملهم وممارساتهم للعمل الخيري، حيث تغلب العبارات والتعليقات الدينية في أغلب مفردات الحوار ولغة الحياة اليومية، وكذلك الحث على الالتزام بقيمة الصبر والتقوى في القول والفعل.

***جدول رقم (١١). يوضح الأنشطة التي تقوم بها الجمعية.**

م	الأنشطة التي يقومون بها
1.	الدعوة وبناء مسجد _ رعاية الأسر الأولى بالرعاية
2.	كفالة الأيتام _ رعاية طالب العلم الفقير
3.	مشروع سنابل الخير _ مشروع تحفيظ القرآن
4.	كفالة الطفل اليتيم _ تشغيل أمهات الأيتام
5.	رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة
6.	رعاية الأسر الأولى بالرعاية، تحفيظ القرآن الكريم، محو الأمية
7.	توفير الأدوية بالمجان للمحتاجين
8.	مشروعات محو الأمية الطبية _ مركز الفردوس لغسيل الكلى
9.	مشروعات محو الأمية الطبية _ مركز الفردوس لغسيل الكلى

يتضح من الجدول السابق أن الأنشطة التي يتم الإنفاق عليها متباينة، إلا أنها بشكل عام تتنوع بين الشق الديني البحت، والشق الاجتماعي حيث كفالة الأيتام، وقد عبر كل مُقدم خدمة عن الجانب الذي يلتزم بالقيام به، أو دوره وهو الأمر الذي يشير إلى المأسسة والتخصص في التشغيل اليومي لنشاطات وخدمات الجمعية، وبشكل عام تصطبغ الرسالة الدينية وتتطابق مع قيم البر والإحسان التي تمثل الدافع الأساسي للجمعية.

ثالثًا- مواجهة الأزمة:

***جدول رقم (١٢). يوضح قدرة الجمعية على تعبئة طالبي الخدمة.**

م	هل يكون في تواصل بين الجمعية والمستفيدين إذا احتاجت الجمعية لهم
1.	نعم هناك تواصل بين الجمعية والمستفيدين، كان هناك حالة تأتي لطلب المساعدة وبعد مرور الزمن أصبحت هي من تأتى للتبرع للجمعية وتقديم المساعدة للمحتاجين.
2.	كان هناك حالة تأتي لطلب المساعدة وبعد مرور الزمن أصبحت هي من تأتى للتبرع للجمعية وتقديم المساعدة للمحتاجين.
3.	كان أيضاً هناك حالة أخرى تأتي لطلب المساعدة وبعد مرور الزمن

	أصبحت هي من تأتى للتبرع للجمعية وتقديم المساعدة للمحتاجين.
4.	نعم يوجد تواصل دائم، كان هناك حالة تأتي لطلب المساعدة وبعد مرور الزمن أصبحت هي من تأتى للتبرع للجمعية وتقديم المساعدة للمحتاجين.
5.	نعم، هناك تواصل بين الجمعية ومستفيديها للحصول على معلومات بشأن أحوالهم.
6.	نعم، هناك تواصل بين الجمعية والمستفيدين
7.	نعم يوجد تواصل دائم مع المستفيدين
8.	نعم يوجد تواصل دائم مع المستفيدين
9.	نعم يوجد تواصل دائم مع المستفيدين

يتضح من الجدول السابق أن جميع الحالات اثبتوا وجود تواصل دائم مع المستفيدين، وهو يؤكد قدرة الجمعية على مواجهة الأزمات التي تواجهها سواء من حيث الحاجة إلى المعلومات بشأن طلبات جديدة، أو حل مشكلات بين الأهالي وبعضهم البعض، عبر استخدام المستفيدين لنشر قيم التصالح وفض المنازعات خاصة وأن الجمعية بها لجنة لفض المنازعات، والتدخل في حالات الأزمات المجتمعية والسياسية لتحقيق الهدوء والاستقرار.

***جدول رقم (١٣). يوضح القوة المالية للجمعية.**

م	هل تكفي الجمعية نفقاتها واحتياجاته، وفي حال عد الكفاية كيف يمكن تدبير العجز
1.	لا يوجد عجز ويمكن تدبيره من خلال تحريك الجانب الإعلامي
2.	لا يوجد عجز ويمكن تدبيره من خلال تحريك الجانب الإعلامي
3.	لا يوجد عجز ويمكن تدبيره من خلال تحريك الجانب الإعلامي
4.	لا يوجد عجز ويمكن تدبيره من خلال تحريك الجانب الإعلامي
5.	نعم تكفي الجمعية كل الحالات وان حدث عجزًا يتم سده بالتبرعات
6.	نعم تكفي نفقاتها ولا يحدث عجز واذا حدث يتم تعويضه بالتبرعات
7.	لا يوجد عجز في الجمعية
8.	لا يوجد عجز في الجمعية واذا حدث عجز يتم تعويضه من خلال وسائل التواصل كعمل منشور
9.	لا يوجد عجز في الجمعية واذا حدث عجز يتم تعويضه من خلال وسائل التواصل كعمل منشور

يتضح من الجدول السابق أن جميع الحالات اتفقوا علي أن لا يوجد عجزًا في الجمعية الشرعية، وإذا حدث عجز يتم تعويضه من خلال وسائل التواصل كعمل منشور، وهو الأمر الذي يشير إلى قوة عملية وشبكة الاتصال، وثقة الجمعية في استجابة جمهورها وفقًا لقيم البر والإحسان فهي الرسالة الأقوى والأقدر.

***جدول رقم (١٤). يوضح طلبات جمهور الجمعية من طالبي الخدمة.**

م	طلبات المساعدة والدعم التي ترد إلى الجمعية
1.	المساعدات المالية والعينية
2.	المساعدات المالية والعينية
3.	المساعدات المالية والعينية
4.	المساعدات المالية والعينية
5.	فك كرب الغارمات، تيسير زواج الفتيات
6.	فك كرب الغارمات، تيسير زواج الفتيات
7.	المساعدات المالية والعينية التي تشمل الغذاء والعلاج
8.	المساعدات المالية والعينية التي تشمل الغذاء والعلاج
9.	المساعدات المالية والعينية التي تشمل الغذاء والعلاج

يتضح من الجدول السابق أن هناك أربع (٤) حالات اتفقوا حول الطلبات المساعدة التي ترد إلى الجمعية وهي المساعدات المالية والعينية، واثنتين (٢) حالة فك كرب الغارمات، تيسير زواج الفتيات، وثلاثة(٣) حالات المساعدات المالية والعينية التي تشمل الغذاء والعلاج.

وتتحدد الاستجابات وفقًا لتخصص كل عضو عامل من مقدمي الخدمة، وكانت المساعدات لتحسين الدخل وحل المشكلات الاجتماعية في مقدمة طلبات الأعضاء، الأمر الذي يشير إلى أن المستوى الاقتصادي وتحسين ظروف المعيشة والإنفاق من الضرورات الحيوية لارتباط الناس بالجمعيات ذات المرجعية الدينية، بل وتفضيل التعامل معها عن مؤسسات أخرى قد تطلب إجراءات ووثائق لا يمكن تحقيقها بسهولة.

وكشفت المقابلات عن أن مواجهة الأزمات السياسية تتحدد في تعبئة الشبكة الاجتماعية، حيث جمهور المستفيدين، والقوى الأنشط والأكثر تأثيرًا في الجمعية، ويتجلى ذلك في مجهودات الوساطة لحل بعض المشكلات مع المؤسسات السياسية، كما الحال في الأزمات السياسية التي شهدها المجتمع السويسي، حيث مشكلات المشاركة الانتخابية، وما يرتبط بها من صراعات، وهو ما قد يفرض مجهودات

لتخفيف حدة الصراعات عبر النصح والترغيب والإقناع، حيث يتمتع نشطاء الجمعية بكلمة مسموعة على جمهورهم، كما أن المساعدات وزيادة حجم وفرص الدعم والمساعدات الغذائية والطبية المستمرة من شأنها أن تشكل بُعدًا مهمًا في مواجهة الأزمات السوسيو اقتصادية، فالأزمة الاقتصادية هي في حد ذاتها ذات أبعاد سياسية بما تؤدي إليه من اضطرابات اجتماعية، الأمر الذي يجعل من إمكانات الدعم والمساعدات الخيرية عاملاً مساعدًا في مواجهة الأزمات السياسية والاقتصادية معًا.

ثانيًا_ جمعية كنيسة السيدة العذراء.

أولاً: البيانات الأساسية:

هي من أقدم الجمعيات الدينية بالسويس الملحقة بكنيسة السيدة العذراء وتتمتع بالقبول والمأسسة والاستدامة واتساع قطاع جمهور المستفيدين.

***جدول رقم (١) يوضح البيانات الأساسية لفريق إدارة الجمعية.**

م	السن	النوع	الوظيفة	الحالة التعليمية	الحالة الزواجية
1.	٤١	ذكر	قس	بكالوريوس تجارة	متزوج ويعول
2.	٥٢	ذكر	مشرف الأمن الإداري للكنيسة	بكالوريوس تجارة شعبة محاسبة	متزوج ويعول
3.	٥٢	أنثى	خادمة في مدارس الأحد	دبلوم صنايع	أرملة

م	الحالة الاقتصادية (٢٠٠٠_٣٠٠٠) (٣٠٠٠-٤٠٠٠) (٤٠٠٠-٥٠٠٠) أكثر من ذلك	تاريخ الانتقال	ظروف الانتقال	رأيه في السويس	تاريخ الانضمام	دوره المؤسسي
1.	٤٠٠٠_٥٠٠٠	مواليد السويس	مواليد السويس	الإقامة جيدة	٢٠١٥	قيادي
2.	٢٠٠٠_٣٠٠٠	مواليد السويس	مواليد السويس	الإقامة جيدة	٢٠١٦	عضو
3.	٢٠٠٠_٣٠٠٠	مواليد السويس	مواليد السويس	الإقامة جيدة	١٩٨٩	عضو

يتضح من الجدول السابق وجود اثنين (٢) حالة عمرهم ٥٢ سنة، وواحد (١) حالة عمره ٤١، يتضح أيضًا أن هناك اثنين (٢) حالة حاصلين على درجة بكالوريوس تجارة، وواحد (١) حالة حاصلة علي دبلوم صنايع. ويتضح أيضًا أن واحد (١) حالة وظيفته في الكنيسة هي قس ومتزوج ويعول، وواحد (١) حالة وظيفته في الكنيسة مشرف الأمن الإداري للكنيسة ومتزوج ويعول، وواحد (١) حالة وظيفتها في الكنيسة خادمة في مدارس الأحد، خادمة في الكانتين وحالتها الاجتماعية أرملة.

وكان واضحًا ارتباط مقدمي الخدمة بالجمعية بالمكانة الدينية في الكنيسة، فكلهم يعملون بالفعل في الكنيسة، وعلى رأسهم القس، الذي يدير دولاب العمل، وكلهم خارج سلك الرهبنة حيث كان ضروريًا أن يكون من يتصدى للعمل العام والتفاعل الاجتماعي ممن يعيشون حياة طبيعية رغم انتمائهم لرجال الكنيسة.

***جدول رقم (٢). يوضح دوافع الانضمام للجمعية.**

م	دوافع الانضمام	تاريخ الانضمام
1.	دافع ديني يقدمه حبًا في الناس والدين	٢٠١٥
2.	دافع شخصي ولمساعدة الغير وعمل الخير	٢٠١٦
3.	حبها للخدمة حيث نشأت وتربت في الكنيسة	١٩٨٩

يتضح من الجدول السابق أن الدافع الديني هو المحور الذي تتبلور حوله دوافع العمل لخدمة الجمعية، حتى الدافع الشخصي هو نتاج تنشئة وقيم دينية جعلت من الشخص متطلعًا لشغل أية مهمة خيرية ذات طابع ديني واجتماعي معًا، فالدافع الشخصي فهو تعبير عن الرغبة الجارفة في تحويل التدين إلى ممارسات اجتماعية حميدة.

***جدول رقم (٣). يوضح الفائدة من الانضمام إلى الجمعية.**

م	الفائدة التي تعود من نشاطك
1.	فائدة معنوية وليست مادية
2.	فائدة معنوية فقد اكتسبت خبرات وأصبح أقرب إلي الله
3.	الإحساس بالراحة والمشاركة فيما يخص مجتمعنا إلي جانب الفائدة المادية

يتضح من الجدول السابق سيطرة المعاني الذاتية المرتبطة بالإيمان الديني في الدوافع الأساسية للانخراط في الجمعية، وكلها تعبر عن تطابق الفكر مع الممارسة، حيث العقيدة والفكر

الديني والممارسة التطوعية لخدمة الآخرين، ومساعدتهم في مواجهة أزماتهم، وكان لذلك التطابق دوراً هاماً في تنمية قوة البنية التنظيمية واستنادها على مبررات قيمية وأخلاقية يسهل التعبير عنها وصياغتها بوضوح.

***جدول رقم (٤). يوضح مفهوم الأزمة ومواجهتها لدى حالات الدراسة.**

م	ما هو مفهوم مواجهة الأزمة من وجهة نظرك	مثالاً عمليًا من خلال عملك
1.	الأزمة دائمًا تحتاج مشورة لحلها وخدمات مختلفة عن العادي	كان في فترة كورونا هناك خدمة دعم نفسي للمصابين ودعم مادي
2.	هي كيفية تحجيم وتقليص أثر مشكلة طارئة حلت علي المجتمع	أثناء جائحة كورونا كان الأب يقوم بالاتصال بالمحتاجين عبر الهاتف حتى يتمكن من إيصال المساعدات لهم
3.	هو أسلوب التعامل مع الأزمة والخروج منها بأقل الخسائر	أثناء جائحة كورونا حيث تم إغلاق الكنائس قامت هي بتقديم دروس للطلبة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

يتضح من الجدول السابق أن مفهوم الأزمة هي مشكلة طارئة وقد تكون غير متوقعة، وآخر تلك الأزمات غير المتوقعة هي انتشار وباء الكوفيد ١٩(الكورونا) وكانت مثالاً عملياً من أجل التدخل لتأمين الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية، وكانت من أساليب المواجهة منع الاختلاط لأي سبب، وإغلاق الكنيسة، واضطرار الجمعية إلى القيام بتحقيق أنشطتها المعتادة عن بُعد، وهو الأمر الذي تطلب ابتكار حلول تعتمد في المقام الأول على الاحترازات الصحية وتجنب الاختلاط.

ثانيًا: خصائص وبنية الجمعية.

***جدول رقم (٥). يوضح الخصائص الأولية للجمعية.**

م	هدف إنشاء الجمعية	حجم العضوية للمنضمين	حجم العضوية النشطة للمنضمين
1.	هدفها هو التعليم الديني وخدمات للفقراء	كل قطاع يوجد به من ٣٠ إلي ٤٥ فرد	جميع الأعضاء نشطين
2.	هو هدف خيري وديني ومحبة لفعل الخير	يوجد بكل قطاع قرابة ٢٠إلي ٣٠ مُقدم للخدمة	جميع الخُدام نشطين
3.	هو هدف خيري لمساعدة الفقراء والمرضى	يوجد بكل قطاع قرابة ٢٠إلي ٣٠ مُقدم للخدمة	جميع الخُدام نشطين

يتضح من الجدول السابق أن الحالات الثلاثة اتفقوا حول هدف الجمعية وهوالتعليم الديني وخدمات للفقراء والمرضي، ويتضح أيضًا حجم الأعضاء المنضمين وكلهم من منتسبي الكنيسة، فالجمعية تتماهى مع الكنيسة، وتتصهر العلاقة بينهما بشكل تام، كما يبرز أن ثمة قطاع من النشطاء الذين يمثلون شبكة توزيع الخدمات والتواصل مع جمهور الجمعية، حيث تتألف الجمعية من قطاعات خدمية، لا يزيد حجم القطاع عن ٤٥ عضوًا عاملًا.

***جدول رقم (٦). يوضح بعض خصائص أعضاء الجمعية.**

م	أهم خصائص الأعضاء الاجتماعية	هل يدفعون اشتراكات
1.	معظمهم شباب متطوع من فترة ما بعد الثانوية	معظمهم يقومون بأعمال تطوعية والاشتراكات تكون لناس آخرين
2.	لا يشترط سن معين فمن الممكن القبول بشخص بعد الثانوية العامة	إن أغلب من يقدمون الخدمة هم متطوعون ولكنهم يقدمون مساعدات وتبرعات في بعض الأحيان
3.	لا يشترط نوع فالخدام نساء ورجال	إن أغلب من يقدمون الخدمة هم متطوعون ولكنهم يقدمون مساعدات وتبرعات في بعض الأحيان

يتضح من الجدول السابق اتساع حجم وخصائص التطوع، واستيعابها لجماعات الشبيبة من الطلاب الذين أنهوا دراستهم الثانوية، وبما يربي لديهم مشاعر الخدمة الدينية والاجتماعية وحب الآخرين، وهو يبرز عملية التنشئة والتأهيل التي تقوم بها تلك الجمعية، وليس فقط الدور الخدمي البحت، كما أن ثمة تداخل بين دور المتبرع، ودور القائم بتقديم الخدمة، وهو الأمر الذي يسم جمعية الكنيسة بالمرونة في سمات مقدمي الخدمة، فهم ليسوا عناصر ثابتة، بل متغيرة باستمرار، ويتوقف الأمر على مساحة التفرغ باعتبار أن هذا التفرغ هو عبادة وعمل ديني.

***جدول رقم (٧). أهمية المرجعية الدينية للجمعية كمصدر للناشطية.**

م	صور الفاعلية النشطة لأعضاء الجمعية
1.	وجود خط روحي يجمع بين الأعضاء وهو خدمة ربنا به ترابط وخضوع
2.	يقوم الخدام بتقديم خدمات كخدمة التعليم بأجر رمزي وعمل رحلات للطلبة وحفلات
3.	يوجد خدمات كخدمة رعاية المرضي والمسنين وهناك خدام الذين يلاحظون المشردين بالشوارع وتقوم الكنيسة بتوفير احتياجاته

يتضح من الجدول السابق أن صور الفاعلية النشطة تقوم على وجود خط روحي مهيمن، وتتنوع في ضوئه المهام حسب الموقع الذي يقوم به كل قطاع، ولكنها تتفق جميعها في تلبية حاجات الفئات الضعيفة والأكثر احتياجًا، بل إنهم يقومون بزيارات ميدانية للبحث عن الفئات الأكثر احتياجًا، حيث تلعب الرسالة أو الدافع الديني الدور المرجعي الرئيسي.

"التسلسل التنظيمي لجمعية كنيسة السيدة العذراء"

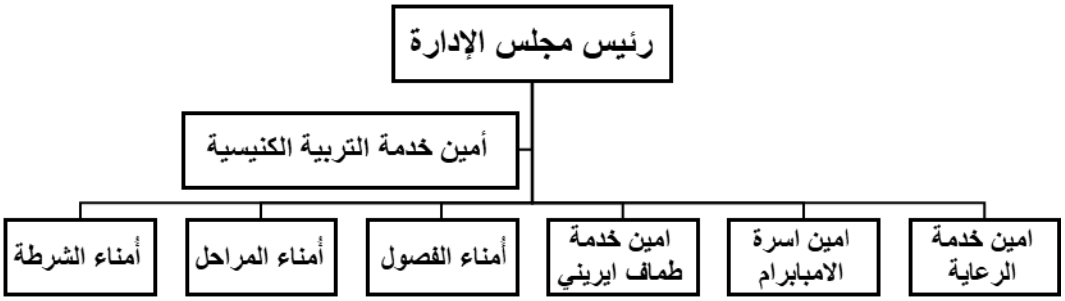

***جدول رقم (٨). يوضح فرص ممارسة الأنشطة الخيرية.**

م	توفر مكان ملائم لممارسة أعمال	وجود هيكل إداري بشكل دائم في الكنيسة
1.	توفر مكان لممارسة الأعمال والأنشطة	لا يتواجد جميع الأعضاء دائمًا فهم متطوعين ومنهم من له أيام معينة يأتي في مواعيده المحددة
2.	نعم يوفرون أماكن لممارسة أنشطتهم مثل الفصول لإعطاء دروس خصوصية داخل الكنيسة.	لا يتواجد جميع الأعضاء دائمًا فهم متطوعين ومنهم من له أيام معينة يأتي في مواعيده المحددة
3.	نعم يوفرون أماكن لممارسة أنشطتهم مثل الفصول لإعطاء دروس خصوصية داخل الكنيسة.	لا يتواجد جميع الأعضاء دائمًا فهم متطوعين ومنهم من له أيام معينة يأتي في مواعيده المحددة

يتضح من الجدول السابق أن جميع الحالات يتفقون حول وجود مكان لممارسة الأعمال والأنشطة. ويتضح أيضًا أن جميع الحالات اتفقوا علي عدم تواجد الأعضاء دائمًا فهم متطوعين ومنهم من له أيام معينة يأتي في مواعيده المحددة، وهو الأمر الذي يدل على سيولة الشبكة وتجددها المستمر، عبر التشاركية في التطوع لدى عدد كبير من الشباب الذين يستثمرون أوقات فراغهم في عمل يجمع بين الصفتين الدينية والاجتماعية.

*جدول رقم (٩). يوضح بناء القوة داخل الجمعية.

م	أسلوب اتخاذ القرار وإدارة الأزمة	قدرة الجمعية على جذب المتطوعين للمشاركة
1.	لا يوجد قرار فردي فالقرار يكون جماعيًا	في بعض الأحيان النشاط يجذب الشباب فكل سنه يتم الإعلان عن تقديم فصول إعداد الخُدام
2.	يتم من خلال اجتماع مع كل مجموعة للتحاور واتخاذ القرار	لا يوجد إجبار علي مشاركة الآخرين فيجب أن يكون ذلك دافع من قبل الشخص نفسه وتكون المبادرة منه هو
3.	يتم من خلال اجتماع مع كل مجموعة للتحاور واتخاذ القرار	لا يوجد إجبار علي مشاركة الآخرين فيجب أن يكون ذلك دافع من قبل الشخص نفسه وتكون المبادرة منه هو

يتضح من الجدول السابق أن أسلوب اتخاذ القرار يقوم على الاتفاق بين الأعضاء الثلاثة، فالقرار جماعي وإن كان يُفهم أن التوافق هو أساس بناء القوة، حيث يرتبط الأعضاء الثلاثة بأواصر قوية من شأنها أن تجعل الرؤية الفردية لأي منهم تحظى بقبول الآخرين، ويقابل ذلك أدوات تجنيد المتطوعين، والتي تشير إلى أهمية التنشئة الدينية والتي تنجح بحد ذاتها في إرساء التوافق، وجذب المتطوعين دون إجبار أو تكليف لا يطيقه.

*جدول رقم (١٠). يوضح خدمات الجمعية ودوافع المتطوعين.

م	هل الجمعية تقدم مساعدات خيرية	بالنسبة للأعضاء ما العائد من وراء الانتماء إلى هذه الكنيسة
1.	نعم يوجد مساعدات مختلفة مثل شنطة للمحتاجين ويوجد مرتبات شهرية ويوجد رعاية طبية وفي الأعياد يوجد توزيع للأكل وهدايا للأطفال	عائد روحي ومعنوي فقط
2.	نعم تقدم خدمة شباب وشابات كمساعدتهم في إيجاد فرص عمل ومساعده الطلاب المراحل التعليمية على سداد مصاريف المدرسة وملابس المدرسة وخدمة الأرامل والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة وخدمة السيدات وخدمة لكبار السن	عائد خيري فقط وحب عمل الخير

3.	نعم تقدم خدمة شباب وشابات كمساعدتهم في إيجاد فرص عمل ومساعده الطلاب المراحل التعليمية على سداد مصاريف المدرسة وملابس المدرسة وخدمة الأرامل والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة وخدمة السيدات وخدمة لكبار السن	عائد خيري فقط وحب عمل الخير

يتضح أن ما تقدمه الجمعية يساهم في تنمية الأسرة ومواجهتها للأعباء التي تتعرض لها، والتي قد تعوق نمو الأبناء وحراكهم الاجتماعي، مثل المساعدة في الحصول على فرصة عمل، ومساعدة التلاميذ، ودعم الأرامل والأيتام.. وغيرها، وهي كلها مجهودات تنموية تساهم على المستويين الاقتصادي والسياسي، حيث تدعم الدولة تلك المجهودات لأنها تنجح في تخفيف الاحتقان الاجتماعي، وتعمل على إعادة توزيع الثروة، في نفس الوقت فلا استفادة مادية يحققها المتطوعون، فقط الرضا عن النفس، أو المعاني الروحي التي تجسد التطابق بين الرسالة والممارسة.

***جدول رقم (١١). يوضح الصراعات وأسس حلها.**

م	هل هناك صراعات أو مشكلات بين الأعضاء
1.	يوجد فكر في المسيحية اسمه ايمات الذات ويعني يموت ذاته المزيفة ويبقي بذاته الحقيقة
2.	لا يوجد مكان ليس به صراعات ولكن هذه الصراعات يتم حلها بالمحبة وفي وقتها حتى لا تتضخم
3.	لا يوجد مكان ليس به صراعات ولكن هذه الصراعات يتم حلها بالمحبة وفي وقتها حتى لا تتضخم

يتضح من الجدول السابق أن: رغم نشوب صراعات تنظيمية فإن سرعان ما يتم حلها عبر الخطاب الديني، واستعادة التراث الديني الملائم لفك أي عقدة صراعية، وهو الأمر الذي يؤكد نجاح الجمعيات الدينية في تجاوز الصراعات التنظيمية عبر رأس المال الروحي والديني.

*جدول رقم (١٢). يوضح علاقات الاتصال داخل الجمعية.

م	نظام التواصل داخل الكنيسة	كيف تتم متابعة المستفيدين من خدمات الكنيسة
1.	تواصل أكيد عبر الحضور الدوري ويمكن عن طريق الاتصالات	عن طريق الزيارات الميدانية والاتصال الدوري بهم
2.	من خلال الحضور أو الاجتماعات الدورية او من خلال التواصل الاجتماعي	من خلال الاتصال بهم وزيارتهم كل شهر
3.	من خلال الحضور أو الاجتماعات الدورية أو من خلال التواصل الاجتماعي	من خلال الاتصال بهم وزيارتهم كل شهر

يتضح من الجدول السابق اتفاق جميع الحالات علي وجود نظام للتواصل داخل الكنيسة، ويقوم على التواصل المباشر بشكل رئيسي وبما يتفق مع مواعيد القداس، أو دورس الكنيسة..إلخ حيث الطقوس الدينية مصدر الترابط وقوة الاتصال، وهناك يتم ترتيب الزيارات الميدانية والتي يعترونها ضرورية لحل المشكلات واكتشاف الحالات الأكثر احتياجاً والتحقق من طبيعة المطالب وكيفية تلبيتها.

ثالثًا: مواجهة الأزمات:

جدول (١٣). يوضح مواجهة الأزمات الاقتصادية.

م	مساعدة الجمعية في حل الأزمات الاقتصادية
1.	خدمة توظيف وتعليم وخدمة صحية
2.	توظيف العاطلين ، إنشاء فصول، توفير الأدوية للمستفيدين
3.	مساعدة المشردين، إنشاء فصول

توفر الجمعية مساعدات اقتصادية للفئات الأكثر احتياجًا عبر منح مالية وعينية، وبما ينال من جذور المتاعب الاقتصادية للأسرة، وتصل تلك المساعدات إلى الفئات المشردة بلا مأوى أو أسرة، وهي كما يبدو باتت ظاهرة لافتة للنظر، وتحتاج مواجهة، وهو ما تقوم به الجمعية من توفير مكان لإيوائهم ولو لفترة حتى تتحسن ظروفه، علاوة على توفير الدواء للمرضى غير القادرين، وخدمات التعليم والتشغيل وكلها مهام تطال عصب الحياة الاجتماعية، وبدونها تسقط الأسرة وتنهار

أو تتفكك، وتتم تلك المجهودات عبر الزيارات الميدانية والتي تزيد من حميمية العلاقات بين الجمعية ومتلقي الدعم، حيث تجري الجمعية بحوثًا ميدانية بصفة دورية لمتابعة الأسر وتطورها ورصد مدى تأثرها بالأزمات الاقتصادية ومن ثم تصميم سياسات ملاءمة.

جدول رقم (١٤). يوضح مواجهة الأزمات السياسية.

م	أذكر دور الجمعية وأعضائها من الأزمات السياسية
1.	توفير وظائف لمن خرجوا من السجون
2.	توعية الناس لعدم الانفعال
3.	نصح الشباب بالسكينة

يتضح أن مواجهة الأزمات السياسية تتم على مستوى الوحدات الاجتماعية التي تتلقى خدمات الجمعية، وبما يتفق مع رسالة الجمعية الدينية، حيث المكون الديني للخطاب القائم على حماية الناس من الاضطرابات أو القيام بممارسات سلبية، وصولاً إلى تقديم فرص عمل تخفف من الاحتقان لدى الفئات التي تعرضت لتجارب قانونية وسياسية سلبية قد تدفعهم لممارسة العنف، وهو الأمر الذي تنجح فيه الجمعية وبما يزيد من جمهورها ومتلقي الدعم منها وبالتالي مكانتها الاجتماعية والسياسية.

ولا تعمل الجمعية في مجال حل الأزمات السياسية بشكل مباشر فهي تعالج آثار الأزمات السياسية وتنأى بنفسها عن المضمار السياسي المباشر، لكنها في نفس الوقت تمارس ضبطًا لجمهورها من المتطوعين، ومتلقي الخدمة حتى لا تتضرر حياتهم بأية ممارسات انفعالية في أوقات الأزمات السياسية وذلك عبر خطاب وعظي ديني روحي في الأساس.

سادسًا – استخلاص نتائج الدراسة:

يمكننا الآن بعد العرض المُفصّل لنتائج الدراسة الميدانية عبر حالات الدراسة أن نقوم بمحاولة الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

١- ما بنية شبكات العمل الخيري التي تقدم الدعم للمواطنين في السويس؟

أوضحت الدراسة الميدانية أن المحددات الأساسية لبنية شبكات العمل الخيري تقوم على فئات متعلمة، والأكثر فاعلية وتديناً، حيث اتضح من حالات الجمعية الشرعية أن الأعضاء الفاعلين هم من أسر ذات

تاريخ سابق في مسيرة العمل الخيري وإن لم يكونوا رجال دين بالمعنى الدقيق، بينما كانت جمعية كنيسة السيدة العذراء تقوم على رجال دين بالمعنى الدقيق، كانوا يديرون نشاطات الجمعية، ويلتف حولهم شبكات من المتطوعين غالبيتهم من الشباب صغير السن، واتسمت جمعية كنيسة السيدة العذراء بالسيولة في تجنيد المتطوعين، مقارنةً بالجمعية الشرعية التي تميل إلى الاستقرار في عملية تجنيد المتطوعين الفاعلين، وكانت القدرة على جلب وتوفير موارد مالية قوية ومستمرة في الجمعيتين، بل إنهما تقدمان الدعم – في بعض الأحيان لبعض الجمعيات الصغيرة.

وبشكل عام فإن العناصر الفاعلة في الجمعيتين يتحددون في فئات شابة أو متوسطة السِن، بينما كان كبار السن يمثلون دور الموجه والمراقب.

وكانت المأسسة والحرص على تدعيم الروابط مع المؤسسات السياسية والأهلية من أبرز المحددات لبنية الجمعيتين، وكان لذلك الدور بُعد سياسي هام، حيث تمتعت الجمعيتان؛ خصوصًا الجمعية الشرعية بالاعتراف بدورها ومكانتها الخيرية، من حيث ارتباطها بشبكات واسعة تشمل ثلاث دوائر رئيسية: المتبرعون أو المانحون وهم بمئات الآلاف – المشتغلين (من العاملين والمتطوعين في الجمعية باعتبارها جمعية واسعة الانتشار وذات سلاسل متشابكة ومعقدة) – متلقي الدعم أو طالبي الدعم والخدمات وهم بمئات الآلاف، حيث إن لهذه الكثافة العددية قوة تنظيمية وسياسية رمزية، بما تساهم به في تحسين مستوى معيشة مئات الآلاف من الأسر، وبالتالي القدرة على تعبئتهم، وهو ما كان يحدث عند نشأة بعض الأزمات السياسية والاجتماعية، حيث تتحول قادة الجمعية إلى قادة للرأي، عبر وسائل مختلفة مثل: المساجد، ولجان فض المنازعات التي يتم تفعيلها في حال نشوب أية صراعات اجتماعية، ويحدث ذات الأمر لدى جمعية كنيسة السيدة العذراء، والتي كان لها دور في أحداث ثورة ٢٥ يناير في رعاية ودعم بعض المتضررين وأسر السجناء، وبشكل عام فإن بنية الجمعيتين تعتمدان على شبكات واسعة وقوية من المانحين والمتلقين، وتعتبر تلك الشبكة مصدرًا هامًا لقوة بنية الجمعيتين واستمرارها.

السؤال الثاني: ما طبيعة الرسالة والدوافع التي تحدد شبكات العمل الخيري؟

تمثل الجانب الديني واضحًا ومسيطرًا على الرسالة والدوافع التي تحدد انخراط مكونات الشبكات المندمجة في عمل الجمعيتين، بل كان التأكيد العام متبلورًا حول أنه لولا تلك الرسالة الدينية لما كان أداء الجمعيتين على المستوى اللائق، وأن تلك الرسالة الدينية كانت صمام الأمان لتجنب أي صور للفساد أو المجد الشخصي، أو التفاخر والمباهاة، بل إن أعضاء وناشطي الجمعيتين أكدوا أن رسالتهما سامية وعامة لا تميز بين مسلم أو قبطي، فالخدمات عامة للمجتمع المحلي ككل،

وعلي سبيل المثال فإن الجمعية الشرعية تقدم خدمات طبية مميزة عبر المستشفى التابع لها (السراج المنير) وهو لكل أفراد المجتمع المحلي دون تمييز، وكذلك قدمت جمعية كنيسة السيدة العذراء مساعدات مادية لأُسر من المجتمع المحلي دون تمييز، ويتضح هنا دور رأس المال الديني في بلورة الممارسات الخيرية، وعمليات مواجهة الأزمات الاقتصادية والسياسية، فلم تظهر معاني القبلية أو الانتماءات المكانية، أو المعرفة الشخصية باعتبارها عاملاً في ربط عناصر ومكونات الشبكة داخل كل جمعية، بل إن الجمعية في حد ذاتها لم تكن لتنجح لولا شبكاتها المقتنعة برسالة الجمعية وأهمية أدوارها والقيم السامية التي تعمل وفقًا.

وكان واضحًا مساحة التجانس بين القيم المتدفقة في عمل الجمعيتين والدوافع التي كانت تدفع الشبكة الخاصة بكل جمعية (المتبرعين – المتطوعين – المتلقين) للانخراط في الجمعية، ولم تُسجل معان أو صور للصراع حول تخصيص الدعم للمتلقين أو موضوعات الإنفاق والمساعدة، بعكس الحال في جمعيات ذات طابع قبلي أو تقليدي حيث ساد بعضها الصراعات التنظيمية وهو ما تجاوزته الجمعيتان موضوع الدراسة.

السؤال الثالث: ما خصائص عملية مواجهة شبكات العمل الخيري للأزمات الاقتصادية والسياسية؟

عمل الضغط على الإنفاق العام في إضعاف عملية توزيع الخدمات في ظل الزيادة السكانية، وارتفاع معدلات السكان في الحضر، الأمر الذي ساهم في زيادة آثار وأبعاد الأزمات الاجتماعية، ومن ثم الاقتصادية والسياسية، وتكونت في مواجهة تلك الأزمات شبكات اجتماعية ذات مصالح متقاربة، فالمانحين والوسطاء (الجمعية حيث المتطوعون) لهم مصالح روحية واجتماعية، تتلاقى من لهم مصالح مالية يحصلون عليها من خلال أعمال البر والإحسان، فالمسألة الاجتماعية تصنع المسألتين السياسية والاقتصادية، ومن ثم فلا بد لنا بمزيد من الاهتمام بدراسة البنية السياسية من منظور علم الاجتماع، حتى يتسنى لنا التنظير بدقة للعلاقة السياس–اجتماعية Socio Political Relation، حيث إن التعرض للفكر السياسي في البلدان النامية هو في حقيقة الأمر درس للمسألة الاجتماعية بأبعادها الاقتصادية والتنموية والسياسية في نفس الوقت.

وأثبتت الدراسة الراهنة أن عملية مواجهة الأزمات الاقتصادية والسياسية تتم عبر شبكات ذات مصادر مختلفة للهوية، فقد تكون ذات هوية قبلية أو مكانية أو أيديولوجية، وهي مصادر قد تنحى في صور متمركزة حول جمهور محدد ذي بنية مشتركة، الأمر الذي يزيد من عزلة ومطالب الفاعلين، وهو الأمر الذي أدركته شبكات العمل الخيري (المانحين – المتطوعين – المتلقين) في مواجهة الأزمات الاقتصادية والسياسية في مجتمع محلي مثل السويس، حيث ثبت أن المواجهة تقوم

بشكل أساسي على إشباع الحاجات الأساسية المُلحة، وخلق مؤسسات صحية وتنموية ودينية تكون مراكز مستدامة لمواجهة الأزمات: مستشفى خيري، مسجد، مراكز تقديم الطعام والدواء.

وأوضحت نتائج الدراسة عبر المقابلات مع حالات الدراسة من الجمعيتين أن كثيرًا من المظاهر المقترنة بالأشكال الفردية للمشاركة السياسية لا تتم بشكل فردي بل هي نتاج لشبكة من التفاعلات، وكانت تلك المعاني هي ما عبر عنه أعضاء الجمعيتين عن نمط المشاركة بالسويس، باعتباره مجتمع مهاجرين وتقليدي، وأن الجمعيتين تفهمتا ذلك الأمر، ومن ثم حرصت كل جمعية على أن تنأى بنفسها عن المشاركة السياسية التقليدية حتى لا تتورط في صراعات سياسية واجتماعية، وكانت المواجهة للأزمات السياسية تقوم أساسًا على مجهودات الوساطة وفض النزاعات عبر رأس المال الديني والقيمي للجمعية ونشطائها، حيث الدعوة والنصيحة، كما هو الحال في حال الصراعات الانتخابية، فكما أن الجمعية تبتعد تمامًا عن العمل السياسي إلا أنها لا تكف في التواصل مع جمهورها لتجنيبهم أية مخاطر للانزلاق في صراعات سياسية، علاوة حل النزاعات بين المسئولين والمستفيدين عبر وساطة الجمعية ونشطائها.

ومن ثم ثبت أهمية الدور الذي تلعبه شبكات العمل الخيري عبر الجمعيتين محل الدراسة في مواجهة الأزمات الاقتصادية والسياسية، حيث تم تحويل المنافع المادية إلى رأس مال قيمي مهيمن على المستفيدين للحيلولة دون تعرضهم لأزمات اقتصادية تنال من مستويات معيشتهم وصمودهم في الحياة، علاوة على حمايتهم من الانزلاق في صراعات سياسية بحتة أو صراعات سياسية ذات أبعاد واضطرابات اقتصادية.

مصادر الدراسة

أولًا: المصادر العربية:

١- الحسيني، السيد. (١٩٨٥). النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم. القاهرة. دار المعارف. ط٥.

٢- خلاف، أحمد شوقي. (يوليو ١٩٧٨). تيارات الهجرة بين ريف وحضر محافظات جمهورية مصر العربية: تعداد١٩٦٦. السكان: بحوث ودراسات. القاهرة. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. ع (١٧).

٣- وزارة التخطيط والمتابعة والاصلاح الإداري. (٢٠١٦). إستراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠. القاهرة. وزارة التخطيط والمتابعة والاصلاح الإداري.

٤- زايد، أحمد. (٢٠٠١). مقدمة في علم الاجتماع السياسي. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

٥- زايد، أحمد. (٢٠٠٣). تصميم البحث الاجتماعي: أسس منهجية وتطبيقات عملية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٦- غيث، محمد عاطف. (١٩٨٦). المجتمع الريفي. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

٧- حجازي، أحمد علي.(٢٠١٥). دور الجمعيات الخيرية في التخفيف من مشكلة الفقر: دراسة ميدانية على الأسر المستفيدة بمحافظة الفيوم، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

٨- مجموعة من الخبراء. (٢٠٢٠). توطين أهداف التنمية المستدامة في مصر. القاهرة. وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية وصندوق الأمم المتحدة للسكان. ديسمبر ٢٠٢٠.

٩- صالح، إيمان محمود، وآخرون. (٢٠١٠). الهجرة الداخلية بجمهورية مصر العربية في تعدادي (١٩٩٦-٢٠٠٦). مجلة السكان (بحوث ودراسات). ع (٨٠). القاهرة. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. يوليو ٢٠١٠.

١٠- وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية. (٢٠٢٣). تقارير الاقتصاد الكلي: مذكرة التضخم، القاهرة. وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية.

١١- البنك المركزي المصري: https://www.cbe.org.eg/ar/news-publications/news/2023/07/10/12/18/cpi-press-release-jun2023

١٢- عبد الحفيظ، محمود صلاح. (٢٠٢٢). الشبكات الاجتماعية وبناء القوة: دراسة على عينة من نشطاء الجمعيات الأهلية وممثلي القوى السياسية بالسويس. مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية، مركز البحوث الاجتماعية وتنمية المجتمع. كلية الآداب. جامعة المنيا. مج (٤). ج (١)، (٢). ٢٠٢٢.

١٣- لطفي، طلعت إبراهيم. (١٩٩٤). بيتر بلاو ومدى إسهامه في نظرية التبادل الاجتماعي. المجلة العربية للعلوم الإنسانية. جامعة الكويت. ع (٤٦).

١٤- عبد الحفيظ، محمود صلاح. (٢٠١٧). الغُرْبة داخل المكان: بعض ملامح الاستبعاد المكاني في إحدى مدن صعيد مصر، المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، الدورة الثانية.

١٥- مجموعة من الخبراء.(٢٠٠٤). التوصيف البيئي لمحافظة السويس. القاهرة. وزارة الدولة لشئون البيئة والوكالة الدانماركية للتنمية الدولية.

ثانيًا: المصادر الأجنبية.

1- *Khokhar, Tariq and Umar, serajuddin, (2015) Should we continue to use the term "developing world"?, world bank blogs*

2- *Salah, Mahmoud (2020) Sociology of Birr and Charitable Work, Journal of Awqaf, No 38, Kuwait, May 2020*

3- *Pescosolido, Bernice A.(2000). Eric R.Wright. The view from two worlds: The convergence of social network reports between mental health clients and their ties. Social Science & Medicine. Volume 58, Issue 9*

4- *Pescosolido, Bernice A.(2007). the sociology of social network, In C. D. Bryant, & D. L. Peck 21st century sociology (Vol. 2, pp. I-208-I-217). SAGE Publications, Inc.*

5- *Maness, Michael. (2017). A Theory of Strong Ties, Weak Ties, and Activity Behavior: Leisure Activity Variety and Frequency. Transportation Research Record Journal of the Transportation Research Board · January*

6- *-Ning Li, et al. (2021). A Review of the Research Progress of Social Network Structure. journal of Complexity. Volume. wily publishers.*

7- *Rockenbauch, T. and Sakdapolrak.(2017). Social networks and the resilience of rural communities in the Global South: a critical review and conceptual reflections., journal of Ecology and Society, Vol 1, No :10.*

8- *Singerman, Dian (1996) Avenues of participation, American university in Cairo press*

9- *Mitrousi, Stavroula and et al, (2013) Theoretical Approaches to Coping, Greece, University of Peloponnese*

10- *Parker, Richard and Aggleton, Peter,. (2003). HIV and AIDS-related stigma and discrimination: a conceptual framework and implications for action. Journal of Social Science & Medicine 57 Elsevier Science Ltd*

11- *Goodson, I. (2016). The Story of Life History. In I. Goodson, A. Antikainen, P. Sikes, & M. Andrews (Eds.), The Routledge International Handbook on Narrative and Life History (pp. 23-33). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315768199.ch1*

12- *Ivor Goodson, (2016), The Story of Life History, Routledge international handbook on narrative and life history.*

13- *Hanneman, Robert A. and Riddle. (2005). Mark Introduction to Social Network Methods, University of California..*